الخميس 14 أيّار 2020
العدد 4049 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 14 Mai 2020 no 4049 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

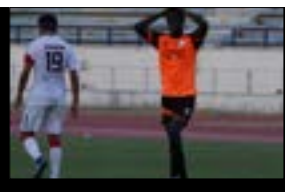

الدوري اللبناني بلا أجانب
10

فلسطين: يعبد تقلق العدو
14

اليمن: حرب النفوذ بين وكلاء التحالف
14

نصرالله: تفعيل العلاقة مع سوريا أولوية اقتصادية [4]

هل يحمي القاضي ابراهيم رياض سلامة؟ [3]

الفيروس ينتشر حجر «قسري» للعائدين؟

[6 ـ 7]

عاد الفيروس الى الانتشار بسرعة في وقت تبدا اليوم المرحلة الثالثة من إعادة المغتربين. الحجر «الطوعي» في المرحلتين السابقتين لم ينجح فيما البحث جار في إمكان الحجر «القسري»؟ (مروان طحطح)

قضية اليوم

خطّة الحكومة: خارج هموم الناس

بالتقشّف والتضخّم والبطالة والخصخصة جاء تكم خطّة الحكومة للإصلاح. هي اتاحت القيام بتحديد أوّلي للخسائر مع اقتراح آليات توزيع غير عادلة وغير مبنية على رؤية اقتصادية تعيد النظر بالنظام الضريبي كأداة لإعادة توزيع الثروة، بل على العكس تحاول إحياء نموذج اللاعدالة في التوزيع. انطلاقاً من معادلة أساسية: تدفيع المصارف جزءاً من ثمن الخسائر، في مقابل تضخّم هائل يدفع ثمنه المقيمون في لبنان بمدّخراتهم ورواتبهم بلا ضمانات لحدود هذه الكلفة

محمد وهبة

(مروان طحطح)

في بنية خطّة الحكومة لـ«التعافي»، ثمّة ما يوحي بأنها تسعى إلى إعادة إحياء النموذج السابق نفسه الذي أوصلنا إلى الحالة الراهنة، أي أن يكون الاقتصاد في خدمة رأس المال وليس العكس كما يُفترض. هي أقرب لتكون تقييماً للخسائر، بدلاً من تكريس رؤية اقتصادية للنموذج البديل. فالنموذج الحالي، المنهار، أبقى الاقتصاد رهينة أكثر من عقدين، لخدمة التدفقات المالية بالعملات الأجنبية. كان يعمل على استقطاب هذه العملات من الخارج عبر رفع أسعار الفائدة، ويستعمل حصيلة الدولارات الآتية من أجل تمويل الاستهلاك في إطار الدفاع

> **سعر الصرف يجب أن يعكس سياسات اقتصادية واضحة للإنتاج والاستهلاك**

> **الخطّة تعود إلى الاستدانة بالدولار لنغرق مجدّداً في وحل البحث عن دولارات لخدمة الدين**

> عن تثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار. تبايَنت الاستفادة من التدفقات وتضخّمت الهوة الناتجة من سوء توزيعها. بعبارة أوضح: القلّة استفادت وراكمت الثروات على حساب الأكثرية التي راكمت الفقر.

فجوة تحرير الليرة

أهمّ فجوة في الخطّة، أنها تعاملت مع مسألة تثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار بخفّة ظاهرة. قبل يوم واحد من إقرارها في مجلس الوزراء، بُنيت حسابات الخطّة على تحرير سعر الصرف لمبلغ 3500 ليرة مقابل الدولار، ثم تخلّت عن هذه الخطوة تاركة عبارة متناقضة مع الواقع: «الحكومة تعتزم الانتقال إلى سعر صرف مرن»، مشيرة إلى أنه سيبلغ 4297 ليرة مقابل الدولار في 2024. يثير هذا الأمر تساؤلات عن قدرة الحكومة على توحيد أسعار الصرف المتداولة في السوق الموازية وفي السوق النظامية، فضلاً عن أنه «ليس واضحاً ما ستكون عليه الأمور في حال عدم تنفيذ الإصلاحات المعلنة في الخطة»، بحسب الوزير السابق سمير المقدسي. برأيه إن «آلية تحديد سعر الصرف على 3500 ليرة والخفض السنوي بمعدل 5%، ثم التراجع عن الأمر يترك مجالاً كبيراً للإرباك، ويفتح المجال أمام توقعات غير محسوبة، وخصوصاً أن احتساب الخسائر على سعر الصرف النظامي الحالي يختلف كثيراً عن احتسابها بعد خفض قيمة الليرة».

هذا يعني أن سياسة سعر الصرف التي ستتبع غير واضحة. هذا الأمر ناجم عن قصور الرؤية الاقتصادية وتمسك الخطّة بالأبعاد المحاسبية للخسائر وتوزيعها فقط. فأيّ مستوى لسعر الصرف يجب أن يعكس القيمة الفعلية للتبادلات السلعية والخدماتية بين لبنان والخارج، وبالتالي يعكس سياسة واضحة تجاه الاستيراد والتصدير بمعنى الإنتاج والاستهلاك. وعلى سبيل المثال، إن تقييد الاستيراد بأي شكل من الأشكال، سواء لدعم سلع معينة، أو رفع الرسوم الجمركية عن سلع أخرى أو فرض رسوم أخرى على السلع والخدمات المستوردة... سينعكس مباشرة على سعر الصرف العائم أو المحرّر. لذا، فإن الاتجاه الذي تعتزم الحكومة سلوكه اقتصادياً يحدّد نياتها تجاه سعر الصرف والنتائج المترتبة على السياسات النقدية والمالية، مثل التضخّم والبطالة والفقر وسواها.

على ابواب التضخّم المفرط

ثمة من يقول أيضاً إن شطب كل الخسائر دفعة واحدة أمر غير منطقي في ظل تضخّم بمعدل 53% في 2020 و23,3% في السنة التالية ليُنخفض بعدها إلى 6,6%، وصولاً إلى 6,2% في 2024. فهذا التضخّم سيأكل حتماً من الخسائر، وسيؤدي إلى تآكل قيمة المداخيل باللير، وسيكون له مفاعيل أوسع في الاقتصاد وربما يتحوّل إلى تضخّم مفرط غير قابل للسيطرة... وبالتوازي سيتقلّص الناتج المحلي الإجمالي من 49 مليار دولار في 2019 إلى 26 ملياراً في 2020، ما يعني أن الناتج الفردي سيتقلص من 8 آلاف دولار سنوياً إلى 4300 دولار سنوياً. غير أن الخطّة تلحظ عودة النمو في 2022 بشكل مفاجئ «وذلك عبر الرهان على النشاط السياحي. يمكنهم أن يراهنوا بمقدار ما يشاؤون، لكن هذا الرهان ليس واقعياً»، بحسب الوزير السابق جورج قرم.

مسار غير منتج

تأتي هذه التقديرات من دون أن تلحظ مسألة ضرورية وأساسية لتحفيز النموّ وإعادة إطلاق النشاط الاقتصادي. لعلّ أهم آليات استعادة النموّ تكمن في توفير الائتمان، أي أموال جديدة يمكن ضخّها في السوق لتحريك الإنتاج والاستهلاك والعمل على التوازن ما بينهما. لن يتوفّر هذا المسار إلا بأموال تضخّ بشكل موجّه في السوق لتحقيق أهداف اقتصادية واضحة. فالإقراض يجب أن يكون مبنياً على توجّهات الإنتاج المحلي وليس نحو زيادة تركيز مستويات الاستهلاك، كما كان في العقدين الأخيرين. «مبدئياً، يجب تشجيع قطاعات إذا كنا ذاهبين نحو مجتمع إنتاجي، ويجب التخلص من اتفاقيات التبادل الحر الموقّعة يميناً ويساراً»، يقول قرم. وهو يرى أن «الخطّة لا تعالج بشكل مباشر مصادر الاقتصاد الريعي ولا تقضي عليه، بينما المطلوب منها الانتقال نحو نموذج إنتاجي. حالياً، هناك مبادرات فردية في السوق، وهي لا تأتي ضمن سياسة الدولة».

العودة إلى الاستدانة بالدولار

في مقابل ذلك، تحدثت الخطّة عن حلّ يقضي بالاعتماد على الخارج لردم فجوة التمويل بالعملات الأجنبية. أي الاستدانة بالدولار من الخارج من أجل الحصول على التمويل اللازم لاستيراد السلع والخدمات المحلية. «عملياً، يتم تغطية الفجوة المحليّة عبر الأسواق الخارجية ليصبح الدين الخارجي أكبر، بينما هذا الدين بالتحديد كان هو أصل المشكلة»، يقول أحد الخبراء. فمن المتوقع، بعد شطب الخسائر، أن يعيد النظام إنتاج مسار الاستدانة بالدولار، من صندوق النقد الدولي (إذا وافق) ومن الدول المانحة (إذا وافقت). وبالتالي، سنعود إلى السباحة في الدوامة نفسها، أي البحث عن الدولارات الكافية لتغطية خدمة الديون بالدولار وتمويل استيراد لبنان السلعي والخدماتي. ما يعني أن الحاجة إلى استقطاب الدولارات ستتزايد مع الوقت، وستصبح ملحّة في مرحلة ما كما هي الآن. فلماذا علينا أن نرهن أنفسنا للخارج بهذه الطريقة؟ «أي إصلاح يجب أن يوقف الدين بالعملة الأجنبية» بحسب هذا الخبير.

بالإضافة إلى ذلك، يعتقد قرم أن قسماً من قروض صندوق النقد الدولي «ستذهب لتمويل برامج متصلة بالحدود مع سوريا. هذه البرامج ليست ضرورية للاقتصاد، لكنها مطلب سياسي. لا ننسى أن أميركا هي التي تدير صندوق النقد».

ورغم أن المطلوب رؤية واضحة للإنتاج والاستهلاك، إلا أنه على العكس، تتجاهل الخطّة المشاكل الناشئة في القطاع العام الذي يستوعب العدد الأكبر من العمالة المحلية. فتحرير سعر صرف الليرة سيؤدي إلى مفاعيل سلبية على العقود التجارية مثل القروض المصرفية للأفراد والشركات، وعقود الإيجارات، وعقود العمل... كلّها مشاكل ليس واضحاً كيف ستعالجها الخطّة؛ فهل سيتم شطب كل الديون المصرفية المضمونة بعقارات؟ هل يمكن اعتبار 30% من الديون هالكة كما ورد في الخطّة؟

مزيد من التقشّف

بنتيجة الضربة التي سيتعرض لها القطاع الخاص، فإن إيرادات الموازنة ستتعرض هي الأخرى لنكسة. هي تعتمد على تحصيل الضرائب: «فهل بالإمكان تحصيل الضرائب المتوقعة في الخطّة؟»، يسأل الخبير. ففي الواقع، هناك تقشّف واضح في الخطّة يعزّز الركود القائم الذي ارتفعت معدلاته بسبب الإغلاق الناتج من انتشار وباء «كورونا». وإلى جانب ذلك، تقترح الخطّة تقليص القطاع العام والمسّ بالنظام التقاعدي لآلاف العسكريين والمدنيين العاملين في الخدمة أو المتقاعدين الذين ستتآكل مداخيلهم إلى مستويات مخيفة بفعل تحرير سعر الصرف، وصولاً إلى صفر عجز في الموازنة. ورغم عدم جدية مثل هذا الطرح، إلا أنه ليس بالإمكان تصفير العجز من دون زيادة الضرائب ومن دون تقشّف مدقع.

ويزداد المشهد إرباكاً «لأن الودائع المصرفية التي تعتزم الحكومة الاقتطاع منها لا تقتصر على كبار المودعين، بل على ودائع الطبقة الوسطى أيضاً، وهي كلها بمثابة مدّخرات وطنية تحدّد تمويل الاقتصاد الوطني. بينما سيتساوى الذين حقّقوا أرباحاً غير شرعية مع الذين ادّخروا أموالهم الناتجة من نشاطات مشروعة»، وفق المقدسي. المشكلة أن «كل الإصلاحات الاقتصادية المهمة وردت في آخر الخطّة، سواء ما يتعلق بتحفيز النموّ وتعزيز القدرات التنافسية المحلية ومكافحة الفساد وشبكات الأمن الاجتماعي والإصلاحات الجمركية... كلها كان يجب أن تكون العمود الفقري لأي خطّة وليس أن تكون على هامشها».

قرم لا يعلق مباشرة على الهيركات المقترح على الودائع المصرفية إلا من باب «تسليم أملاك الدولة للقلّة التي راكمت الثروات»، بينما «أكبر هيركات هو التضخّم. الدولة تعيش خارج هموم المواطنين».

تقرير

هل يحمي القاضي إبراهيم رياض سلامة؟

هل قرر النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم حماية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في قضية التلاعب بسعر صرف الليرة؟ منشأ هذا السؤال أن وقائع التحقيق التي حصلت عليها «الأخبار»، تشير إلى أن عدداً كبيراً من الصرافين أكّدوا أن مصرف لبنان كان يشتري منهم الدولارات في الأسابيع الماضية، ما أسهم في ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة في السوق الموازية (راجع عدد «الأخبار» أمس). كذلك أكد مدير العمليات النقدية في المصرف المركزي، مازن زيدان، الأمر ذاته خلال التحقيق معه أول من أمس، إذ تحدّث عن بيع مصرف لبنان دولارات للصرافين، إضافة إلى شرائه دولارات منهم، بأمر مباشر من سلامة. ورغم أن هذا التصرف مخالف لقانون النقد والتسليف وإنشاء المصرف المركزي، قرر المدعي العام المالي ترك حمدان «رهن التحقيق»، مشيراً إلى القائمين بالتحقيق في مفرزة الشرطة القضائية في الضاحية الجنوبية لبيروت، بأن يطلبوا من المستجوَب العودة في اليوم التالي (أمس) إلى مبنى المفرزة، وإحضار المستندات التي تثبت صحة إفادته. لكن حمدان عاد أمس، ليقول إنه لم يتمكّن من إعداد المستندات المطلوبة، واستمهل المحققين حتى الأسبوع المقبل. ورغم أن صاحب شركة مكتّف للصرافة وشحن الأموال، الموقوف رامز مكتّف، أبرزَ الإيصالات الخاصة به التي كان يشتري ويبيع بموجبها الدولارات، في أقل من يوم واحد، قرر القاضي إبراهيم منح حمدان المهلة التي طلبها، في ظل غياب أي مبرر لها.

كذلك فإن أمراً إضافياً يشير إلى أن القاضي ابراهيم قرر حماية سلامة، وهو أن حمدان أفاد المحققين بأنه كان يتصرّف بناءً على أوامر حاكم مصرف لبنان. وفي حالة مماثلة، تطلب النيابة العامة مباشرة الاستماع إلى إفادة الشخص الذي ورد اسمه كصاحب القرار في أي قضية يجري التحقيق في شأنها. لكن النائب العام المالي لم يقم بهذا الإجراء المعتاد، مانحاً رياض سلامة حصانة غير قانونية. فالقانون يحمي سلامة لجهة عدم القدرة على إقالته إلا وفق شروط، لكنه لا يحميه من الخضوع للتحقيق.

سبب ثالث يشير إلى رغبة إبراهيم في حماية سلامة، وهو ما نُقل عن وزيرة العدل ماري كلود نجم، لجهة أنها سألت المدعي العام المالي عمّا نُشر عن توزّط مصرف لبنان في رفع سعر الدولار عبر شرائه من الصرافين بدل التدخل بائعاً لخفض سعره أو تخفيف وتيرة انهيار سعر الليرة، وأن ابراهيم أجابها: لا شيء من ذلك صحيح.

(الأخبار)

المشهد السياسي

المفاوضات مع صندوق النقد تنطلق: سلامة يغيب... والعمال يُغيّبون

رسمياً، بدأت أمس المفاوضات بين الحكومة وصندوق النقد الدولي. عُقدت أولى جلسات التفاوض لمناقشة الخطة المالية التي وضعتها الحكومة عن طريق خدمة الفيديو. وبحسب بيان صادر عن وزارة المالية، فإن الحكومة وصندوق النقد «أنجزا المرحلة الأولى من المحادثات بهدف التوصل الى اتفاق يعيد وضع الاقتصاد اللبناني على المسار الصحيح». ونُقل عن الوزير غازي وزني ارتياحه «لأجواء هذه المناقشات الأولية، وتتوقع أن تكون المناقشات المقبلة بنّاءة بالقدر ذاته». من جهته، أفاد صندوق النقد في بيان أصدره المتحدث باسمه أن خبراء من الصندوق ناقشوا مع الفريق الاقتصادي في لبنان «قضايا محددة تتعلق بالاقتراحات المقدمة في خطة الإصلاح الاقتصادي التي وضعتها الحكومة». واضاف أن «الهدف من هذه المناقشات هو التوصل إلى إطار شامل يمكن أن يساعد لبنان في معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة في الوقت الراهن واستعادة استدامة الأوضاع والنمو»، مشيرا الى أن المناقشات ستستمر في الأيام المقبلة.

وبحسب وزارة المالية، فإن الوفد اللبناني تألف من وزني والمدير العام للوزارة الآن بيفاني ومستشاري الوزير طلال سلمان وهنري شاوول. وتمثلت رئاسة الجمهورية بالخبير الاقتصادي شربل قرداحي. ومثّل رئيس الحكومة مستشاره جورج شلهوب وليلى داغر. وإضافة إلى رياض سلامة، تمثل مصرف لبنان بستة موظفين، هم: يوسف الخليل، شكري مونس، رودولف موسى، رجا أبو عسلي، محمد علي حسن وكارين شرتوني.

وفيما قد تكون المفاوضات الحالية أخطر مفاوضات في تاريخ لبنان، أشارت معلومات «الأخبار» إلى أن حاكم مصرف لبنان تخلف عن المشاركة في الجلسة الأولى. وإذا كان معروفاً أن سلامة يعارض الخطة، لأنه يرى انها «تفضح» ممارساته، ولو جزئياً، كما أنها تمس بمصالح أصحاب المصارف التي لطالما سهر عليها، فإن غياب المسؤول عن السياسة النقدية منذ 27 عاماً، من شأنه يظهر أن الدولة غير متجانسة في الموقف. وهذا الواقع، في مرحلة شديدة الحساسية والخطورة، كالتي يعيشها لبنان، قد يؤدي إلى فشل المفاوضات، مع ما يحمله ذلك من تبعات خطيرة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن فشل المفاوضات لا يقل خطورة عن نجاحها. فانتهاء المفاوضات باتفاق، يعني، بصورة شبه حتمية، أن لبنان سيخضع لبرنامج قاس من صندوق النقد يضرب القطاع العام ويزيد الضرائب ويفرّط بالأملاك العامة. اما فشل المفاوضات، فيعني أيضاً أن «صورة لبنان» لدى الدائنين والمؤسسات المالية الدولية باتت في الحضيض، لأنه وضع نفسه في اختبار نيل رضى الصندوق، وفشل في ذلك. وسيعني فشل المفاوضات ان الخطة الحكومية غير مقبولة، وان قدرة لبنان على إجراء مفاوضات مع دائنيه الذين توقف عن سداد ديونهم باتت شبه معدومة، وانهم سيتجهون حتماً إلى القضاء.

ورغم أن الخطة الحكومية تطال بتأثيرها الموظفين والعمال والمتقاعدين، فإن الوفد المؤلف من 14 شخصاً، يمثل جهتين هما القوى السياسية ورأس المال، إلا أنه لم يضم أي ممثل للطبقة العاملة (ولو بصفة مراقب).

«مكافحة التهريب» تحيي مشاريع قديمة

من جهة أخرى، لم يكُن التهريب من لبنان إلى سوريا يوماً مسألة عابرة أو مُنفصلة عن سياق الأحداث في الداخل اللبناني ومُحيطه. منذ خروج القوات السورية من البلاد، أطل البُعد السياسي برأسه عبرَ المرافئ الشرعية وغير الشرعية باعتبارها مزراباً للتهريب والتهرّب الجمركي والضريبي، خاصة أن ما تضمّره بعض الأطراف من تحريك هذه القضية ومُحاولة «تدويلها» يُضيّ حصراً في خانة إستهداف المقاومة. ويبدو أن هذا البعض وجدَ في الأزمة الإقتصادية الخانقة فُرصة لتحقيق ما يُراد منه باطلاً، باعتبار أن الفرصة باتت سانحة ومتوافرة من خلال الشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي، وفي صلبها ضبط الحركة عبرَ الحدود. وفي ظلّ تصاعُد الأصوات الداخلية

> **فشل المفاوضات مع صندوق النقد الدولي لا يقل خطورة عن نجاحها**

المُطالبة بضبط المعابر بعد إثارة قضية عمليات التهريب الواسعة لمواد أساسية مثل المازوت والقمح إلى سوريا، وما خلّفته من شهية دولية لإعادة إحياء قرارات أممية مثل 1680، تحميل في طياتها مشروعاً أشمل يمتدّ إلى سلاح المُقاومة، وهو ما عبّر عنه بوضوح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس عشية التفاوض الرسمي مع صندوق النقد

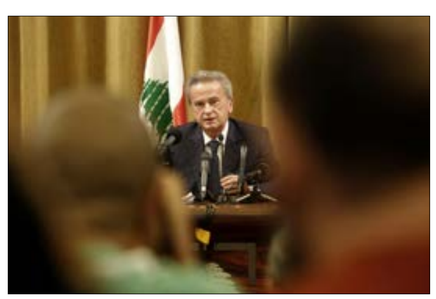

الدولي، إنعقد المجلس الأعلى للدفاع، في قصر بعبدا أمس برئاسة الرئيس ميشال عون، حيث عرض كل من قادة الأجهزة الأمنية ما لديه من معطيات عن التهريب ذهاباً وإياباً، وما تواجهه القوى الأمنية من تعقيدات على الأرض في ضبط التهريب على طول الحدود المتداخلة، لاسيما في جرود عرسال والقاع والهرمل وصولاً الى الحدود الشمالية. وقد طالب عون «عدم التهاون مع هذه المسألة»، مُشدداً على «ضرورة إتخاذ أقصى التدابير بحق المخالفين، وتحديد الكميات من المواد المُستهلكة كوسيلة لضبط تهريب المواد والبضائع». وكان رئيس الحكومة حسان دياب، الذي التقى عون قبيل الجلسة، قد عرض الإنعكاسات المالية والإقتصادية على مداخيل الخزينة، والمعوقات اللوجستية التي تحول دون ضبط الحدود.

وبعد أن عرض قائد الجيش جوزف عون الواقع الميداني للحدود البرية، لا سيما وضعية المعابر غير الشرعية من النواحي كافة، تداول الوزراء المختصون وقادة الأجهزة العسكرية والأمنية والجمركية في المسائل والصعوبات التي تحول دون ضبط الحدود، وتقرر تكثيف المراقبة والملاحقة وتشديد العقوبات وتطبيقها بحق المخالفين من مهربين وشركاء، وبذل كافة الجهود اللازمة بالتنسيق بين الأجهزة المعنية لضبط الحدود منعاً لتهريب البضائع والمواد.

ما قرّره المجلس من إجراءات، يعني الذهاب نحو نشر المزيد من الجنود على الحدود «وهو أمر بالغ الصعوبة»، كما تقول مصادر مطلعة، علماً أنه كان بإمكان السلطات الرسمية إعتماد إجراءات أكثر عملانية من خلال مراقبة الشاحنات عند التسليم والتوزيع، فالحدود مع سوريا طويلة جداً ولا يُمكن ضبطها بحسب مقاربة الجهات الرسمية.

لكن يبقى أن الجانب السياسي في هذا الأمر هو الأكثر خطورة، إذ إن الأطراف التي تقف خلف الحملة، تنطلق من موقفها العدائي لسوريا من جهة، ورغبتها بإخضاع المقاومة من خلال قطع طرق إمداداتها، وهو مشروع مستمر منذ عدوان تموز 2006. وقد وصلت في تحريضها إلى حدّ المطالبة بنشر قوات دولية على طول الحدود، ولا تزال تتصرف من خلفية أن لبنان جزيرة معزولة عن محيطه.

(الأخبار)

تقرير

بدء استرداد «الأملاك البحرية»؟

أفادت "الوكالة الوطنية للإعلام" بأن مفارز الشواطئ التابعة لسرية الشواطئ في قوى الأمن الداخلي باشرت، بإشارة من المحامي العام التمييزي القاضي غسان خوري، باستدعاء أصحاب المخالفات البحرية كافة، على أن يبدأ إقفال كل المشاريع المخالفة. وتأتي هذه الخطوة تنفيذاً لطلب النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات مباشرة مرحلة وضع اليد على الأملاك البحرية التي لم يسدد أصحابها التكاليف الضريبية الناشئة عن «تسوية أوضاعهم»، إضافة إلى المخالفين الذين لا تتوافر لديهم الشروط القانونية للتسوية.

(الأخبار)

قضية اليوم

نصر الله: تفعيل العلاقة مع سوريا أولويّة اقتصاديّة للبنان

أعاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله تسليط الضوء على أهمية عودة العلاقات اللبنانية مع سوريا. قال إن ذلك قد يكون أهم عوامل الخروج من الأزمة الاقتصادية التي تعصف في البلد وتهدد اللبنانيين بالفقر والجوع. فلا حدود للبنان إلا معها، وإن كانت صارت مسألة تفعيل قطاعَي الزراعة والصناعة حتمية، فإن ذلك لا يكتمل من دون تصدير هذه المنتجات، وبالتالي، المرور عبر سوريا. ولذلك دعا السلطة اللبنانية إلى الإسراع في ترتيب العلاقات مع دمشق. وهي علاقة تبدو استراتيجية للبنان أكثر من سوريا. في الملف المثار راهناً، أي التهريب، قال إن مكافحته لا يمكن أن تتم من طرف واحد ومن دون تعاون وتنسيق مع سوريا. أما الذين يطالبون بنشر قوات الأمم المتحدة على الحدود الشرقية، فذكّرهم بأن ذلك كان أحد أهداف إسرائيل في حرب تموز، وقد أفشله انتصار المقاومة. في الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد القيادي في المقاومة مصطفى بدر الدين، أسهب نصر الله في الحديث عن المزاعم الإسرائيلية بشأن انتصارات وهمية في سوريا. وأكد أن لا وجود عسكرياً لإيران. الوجود الإيراني يقتصر على المستشارين والخبراء، وهو يعود إلى ما قبل عام 2011، ولن ينتهي مع نهاية عام 2020، كما يتوهّم الإسرائيليون. أما القلقين من صراع نفوذ في سوريا بين روسيا وإيران، فأكد الأمين العام لحزب الله أن هذا الصراع ليس موجوداً وأن لا أطماع لإيران في سوريا ولا أهداف لها سوى المحافظة على استقرارها وعلى موقعها المقاوم

(مروان طحطح)

حصر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الخطاب الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الرابعة لاستشهاد القيادي المقاوم مصطفى بدر الدين بنقطتين. سوريا التي قاتل بدر الدين واستشهد فيها، لكي تنتصر، وقد انتصرت. ولبنان الذي يعيش مهدداً بالفقر والجوع، فيما يصرّ البعض، بدافع الحقد أو التبعية، على إغلاق الفرصة السورية للإنقاذ.

في رسائله اللبنانية، قال نصر الله إن الذين يؤخّرون النقاش في ترتيب علاقات مع سوريا، لأنهم يعيشون وهم سقوط النظام وتغيّر القيادة، يضيّعون الوقت على لبنان لا على سوريا. الهمّ المعيشي والاقتصادي هو الذي يسيطر على اللبنانيين. وعندما يكون الإنسان بلده في خطر الانهيار الاقتصادي والمجاعة، يجب إعادة النظر بكثير من الضوابط. ومن هذا المنطلق، وبالرغم من أن رأي الحزب بطلب مساعدة صندوق النقد معروف، إلا أنه لم يشأ أن يعقّد الأمور على البلد، وسينتظر ماذا يحصل مع الصندوق.

وإذا كانت الحكومة اللبنانية تفكر

> **لا صراع نفوذ بين إيران وروسيا في سوريا**
>
> **إسرائيل ستخسر كل رهاناتها في سوريا والوجود الإيراني يقتصر على المستشارين**

كيف تطرق أبواب العالم للبحث عن المساعدات، فمن من الدول سيقدم هذه المساعدات؟ أميركا التي تسعى إلى الاستدانة لكي لا ينهار اقتصادها أم أوروبا أم الدول العربية، التي حتى الغنية منها اتخذت إجراءات تقشفية لم يسبق لها مثيل؟ باختصار، يقول نصر الله، إنه يجب ألا نعيش على أمل هذه المساعدات. الجهد في الداخل هو المطلوب. يجب أن نحيي القطاعين الزراعي والصناعي. لدينا طاقات بشرية هائلة. لكن النجاح مرهون بتأمين الأسواق، والطريق الحصري لهذه الأسواق هي سوريا. العراق يتجه إلى مزيد من الاستقرار، وفرص التصدير إليه كبيرة، وسوريا هي بوابته. فمن يريد أن يعالج يحتاج إلى ترتيب العلاقة مع سوريا.

ما يتعلق بالمعابر غير الشرعية، أكد نصر الله أنه بمعزل عن حجم الموضوع، لكن لا أحد ينكر وجود تهريب ومعابر غير شرعية. في الخطة الحكومية أشير إليها، وهذه مشكلة تاريخية لا يمكن للبنان وحده حلها. في كل دول العالم، عندما يكون هنالك تهريب بين بلدين، يتعاونان لمكافحته. وهنا لا يمكن تحميل المسؤولية للجيش. هذه أكبر من طاقته، وهو حتى لو انتشر على كل الحدود لا يمكنه منع التهريب لأن الحدود متداخلة والقرى متداخلة. أما الدعوات إلى الاستعانة بالأمم المتحدة لمعالجة الموضوع، فهذه القوات لم تحم لبنان من الخروقات الجوية والبرية، أو منعت أو ستمنع أي عدوان إسرائيلي على لبنان؟ ثم أي دول سترسل قوات إلى لبنان في الوضع الراهن؟ وذكّر بأن الحديث عن نشر قوات دولية بين لبنان وسوريا كان أحد أهداف حرب تموز 2006، التي فشلت إسرائيل في تحقيقها. كما كانت أحد شروط وقف العدوان على لبنان. ولذلك، يجب التنبّه إلى هذا الأمر، فهو لا علاقة له بالاقتصاد وبمنع التهريب، بل بقدرة الردع التي تحمي لبنان من الأطماع الإسرائيلية. «في ذكرى الشهيد القائد السيد مصطفى بدر الدين، الذي قدّم عمره وزهرة شبابه في سوريا لتنتصر في الحرب»، أكد نصر الله أن سوريا هي حاجة لبنانية بكل معنى الكلمة. ودعا إلى المسارعة في التعاون معها، مؤكداً أنها جاهزة لهذا التعاون. والشعب اللبناني يجب أن يعرف أن هذا أحد الحلول التي يمكن أن تتحقق. وهذا أمر لا يحتاج إلى الوقت. خلال سنة، يمكن تحقيق نهضة في الإنتاج، فنحن أمام معركة مصير.

في الملف السوري، طمأن نصر الله إلى أن إيران لا تقود معركة نفوذ في سوريا لا مع روسيا ولا مع غيرها. كما أنها ليس لها أطماع ولا تريد أن تتدخل في الشأن الداخلي أو ما له علاقة بالنظام وتركيبته والدولة. أضاف: ما كان يعني الجمهورية الإسلامية، ولا يزال، هو أن تكون سوريا في موقعها المقاوم وتحافظ على هويتها التي لا تخضع لهيمنة الأميركيين والصهاينة وهذا لا يدخل في صراع نفوذ مع أحد، بالرغم من أنه قد يحصل بين الحلفاء تفاوت في تقييم بعض الأولويات العسكرية والسياسية.

وأسهب نصر الله في الحديث عن المزاعم الإسرائيلية بشأن انتصارات وهمية في سوريا. وقال إن وزير الحرب الصهيوني يكذب على الرأي العام الإسرائيلي عندما يتحدث عن هذه الانتصارات على حساب سوريا وإيران. وقال إن إسرائيل انخرطت في الحرب على سوريا منذ عام 2011، من ضمن المخطط الأميركي السعودي الإسرائيلي، والذي انضمت إليه تركيا وقطر ودول عربية وغربية، مراهنة على إسقاط النظام والقيادة الحالية. وعندما فشلت وأدرك الصهاينة أنهم خسروا الحرب، ذهبوا إلى هدف آخر هو مواجهة الخطر الذي يترتب على الانتصار في سوريا. وجزء منه يتعلق بالقدرات العسكرية السورية والجيش السوري، وخصوصاً ما يرتبط بصناعة الصواريخ الدقيقة. إذ يعتبرون أن تصنيع الصواريخ في سوريا هو قوة لها ولمحور المقاومة، وبالتالي يشكّل تهديداً مستقبلياً.

وأكد نصر الله أن إسرائيل تنظر إلى وجود إيران ووجود فصائل المقاومة كتهديد وهي مرعوبة من المستقبل. ولأنها لا يمكن أن تضع ضرب الجيش السوري هدفاً لها، تتحدث عن هدف إخراج إيران من سوريا. ووصل الأمر والغباء بوزير الحرب الإسرائيلي إلى الحديث عن سقف زمني، من هنا وحتى نهاية عام 2020 لإخراج إيران.

وفيما بدأت إسرائيل تسوّق لمقولة أن العمليات العسكرية والاستخبارية تحقق غرضها بقوة وإيران تتراجع، أوضح نصر الله أن لا قوات عسكرية في سوريا، بل يوجد خبراء ومستشارون إيرانيون منذ ما قبل 2011، وقد زاد عددهم بعد الحرب في إطار عمليات الدعم اللوجستي التي تقدمها وزارة الدفاع الإيرانية لوزارة الدفاع السورية. ولم يحتج الأمر إلى أن تأتي قوات إيرانية إلى سوريا، إلا في معركة حلب، ولفترة محددة.

وأشار نصر الله إلى أنه، منذ سنتين، عندما ظهر الانتصار وخصوصاً بعد انتهاء معركة البادية ومعركة دمشق، بدأت إيران وكذلك فصائل المقاومة بتقليص وجودها، وهذا لا علاقة له بالاعتداءات الإسرائيلية في سوريا، ولا باستشهاد الحاج قاسم سليماني، بل بطبيعة المعركة. فسوريا بدأت تتعافى وجيشها انتصر، وبالتالي من الطبيعي تخفيف الأعداد في سوريا والعودة إلى جبهتنا الأساسية في جنوب لبنان. فلا داعي للقواعد العسكرية، ومن يريد أن يُساعد يذهب إلى الجبهة ولا يجلس في دمشق. هذا دليل انتصار سوريا ومحور المقاومة وحزب الله ومن لوازمه إعادة التموضع وإعادة انتشار قواتها.

في الخلاصة، خاطب نصر الله الجمهور الإسرائيلي، داعياً إيّاه إلى عدم الإصغاء لأكاذيب قيادته عن الانتصارات الوهمية في سوريا. أضاف: نعم، هناك أذى يلحق بالمستشارين وبالمقاومة من خلال غارات هنا وهناك، لكنها لن تؤدي إلى تخلية الميدان. فقرار البقاء في سوريا هو قرار الدولة السورية وحلفائها. وإخراجهم من سوريا هو هدف لن يتحقق، محذّراً من أي حماقة قد تؤدّي إلى انفجار المنطقة كلها.

(الأخبار)

تقرير

ترك «موقوفي فرنسبنك»: قضاة يتحدّون سلطة المصارف

أماك خليك

قرر أمس قاضي التحقيق في الجنوب حسن حمدان ترك كل من الموقوفين محمود مروة ووضاح غنوي المدّعى عليهما بـ«جرم» تفجير عبوة ناسفة استهدفت فرع فرنسبنك في شارع رياض الصلح في صيدا مساء 25 نيسان الماضي. وجاء ترك مروة وغنوي بعد ثمانية أيام على إيقافهما من قبل فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. وقد احتجزا في في بيروت في مقر الفرع بإشارة النيابة العامة التمييزية التي قررت الإثنين إحالتهما على النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، التي وقع في نطاقها الفعل (كان حقوقيون يتخوفون من إحالتهما على المحكمة العسكرية). في نظارة قصر عدل صيدا، احتجزا منذ الإثنين الماضي. أول من أمس، ادّعى النائب العام الاستئنافي في الجنوب رهيف رمضان عليهما بجرم مواد جنح تراوح بين استخدام الأسلحة وتخريب ممتلكات خاصة. أمس، وصلت جولتهما إلى حمدان الذي استجوبهما إلكترونياً بناءً بحضور وكلائهما. ولفت أحد الوكلاء، المحامي مازن حطيط، «الأخبار»، إلى أن استجواب حمدان كان «متميزاً» وركّز على الدوافع السياسية التي دفعت مروة وغنوي إلى القيام بما نسب إليهما. وحرص على تدوين مواقفهما من السلطة الحاكمة ونظام المصارف». بانتهاء الجلسة، قرر حمدان تركهما بكفالة مالية قدرها 300 ألف ليرة لبنانية، نظراً إلى الإدعاء الشخصي الذي قدّمه «فرنسبنك» (لم يُسقطه) والأضرار التي لحقت بالباحة الخارجية للفرع. وقد نظر القاضي رمضان في قرار زميله حمدان، من دون الاعتراض عليه.

لم يُبرّأ غنوي ومروة من الفعل الذي اعترفا به بفخر واعتزاز. لكن القيمة المضافة في قضيتهما، الموقف الذي أظهره بعض القضاة، بإحالة الملف على النيابة العامة الاستئنافية ثم ترك الموقوفين، كأنهم يردّون الصاع لسلطة المصارف التي أجبرت رافضي سياساتها على مهاجمة مراكزها. قضائياً، ينتظر من حمدان إصدار قرار ظني بحق مروة وغنوي «يضمّنه الحيثيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي دفعتهما إلى مهاجمة فرنسبنك»، قال حطيط.

قرار «إخلاء السبيل» أمس أكمل جبهة تصدّي عدد من القضاة لسلطة المصارف التي طغت أخيراً على كل السلطات الأخرى في البلاد. جبهة دشّنها قاضي الأمور المستعجلة في النبطية أحمد مزهر، وزميله في صور القاضي محمد مازح، اللذان قررا مواجهة عدد من المصارف بتهمة احتجاز أموال الناس. وكان أبرز الأحكام قرار مازح بمنع سفر رئيس وأعضاء مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر على خلفية رفض دفع مستحقات أحد المودعين.

وفور الإفراج عن غنوي ومروة من نظارة قصر العدل في صيدا، كان بانتظارهما في باحته الخارجية عائلتاهما وعدد من الناشطين من صيدا والجنوب ووفد من «لجنة المحامين للدفاع عن المتظاهرين في لبنان» التي قالت في بيان لها إن هذه القضية «أثبتت أن بعض القضاة منتفضون في مواجهة حكم المصارف أسوة بالشعب»، داعية جميع القضاة إلى «مساندة الشعب في انتفاضته ضد الفساد وتعسف المصارف».

تقرير

الشيوعي: فلنستفد من التجربة البرتغالية

اعتبر الحزب الشيوعي أن البرنامج الحكومي يكاد يغيّب أي مقاربة للمقومات الأساسية الكلّية للمسألة الاجتماعية. ورأى أن البرنامج الحكومي يفتقد بشكل خاص إلى أيّ آليات محدّدة وملموسة ومزمّنة تتصل بكيفية حماية ديمومة العمل ونظام الأجر والحدّ الأدنى للأجور ومعاشات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة وتقديمات الضمان الاجتماعي ومشروع التغطية الصحية الشاملة ومكافحة الغلاء والتضخّم والبطالة، فضلاً عن كبح جماح الهجرات الخارجية المتوقعة، في وقت يتهاوى فيه سعر صرف الليرة تجاه الدولار الأميركي يوماً بعد يوم.

وحذّر المكتب السياسي للحزب من أن تزداد سياسة التقشف التي تعتمدها الخطة حدّة في حال الخضوع لشروط صندوق النقد الدولي، ما سيؤدي إلى تعميق الركود وزيادة البطالة والإفقار بحسب ما أكدته تجارب العديد من الدول التي خضعت لبرامج الصندوق.

وفي هذا الإطار، دعا الحزب الشيوعي إلى الاستفادة من تجربة البرتغال التي استطاعت بعد عام 2015 أن توقف تدهور الاقتصاد البرتغالي الناجم عن التقشف التي فرضته التروكيا (صندوق النقد، المفوضية الأوروبية، المصرف المركزي الأوروبي) بدءاً من 2011. وكانت البرتغال قد حصلت على 78 مليار دولار من صندوق النقد، ولكنها مع ذلك دخلت في أكبر ركود اقتصادي، ما يدحض مقولة أن القروض المالية من الصندوق هي بمثابة الحل السحري لكل المشكلات. وفقط عندما تصدّت السياسة الاقتصادية للتقشف إثر الاتفاقية الموقّعة بين الأحزاب اليسارية منذ 2015، تمكّنت البرتغال من استعادة نموّها الاقتصادي (باعتراف من صندوق النقد الدولي نفسه) وعمدت إلى زيادة الحد الأدنى للأجور، وأوقفت تعديل النظم التقاعدية ومشاريع الخصخصة.

وكما الحزب الشيوعي، كذلك أكّد «لقاء التغيير» أن الحكومة الحالية هي الابنة الشرعية للمنظومة السياسية الحاكمة بكل تشكيلاتها، والتي تتحمل مسؤولية الانهيار الاقتصادي والمالي غير المسبوق في لبنان.

وأوضح أن الخطة الاقتصادية - المالية التي أقرتها، أغفلت المعالجة الجدّية للجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والتي ستتفاقم أكثر وأكثر بنتيجة

> **«لقاء التغيير»: الإصلاح الاقتصادي لن يكون إلا من خلال إصلاح سياسي**

السياسات التي أتبعت منذ أكثر من ثلاثين عاماً ولم تزل. ولذلك، حذر اللقاء من المعالجات القاصرة، وبالتحديد، المراهنة على صندوق النقد الدولي ووصفاته، والتي هي بالأساس سياسية ترسخ تبعية القرار السيادي اللبناني للقيمين عليه، والتي لن تكون شروطه أبداً لمصلحة الشعب اللبناني واقتصاده. ورأى أن الأولوية هي للإصلاح الاقتصادي والمالي ومحاسبة من تسبب في الأزمة، وهذا لن يكون إلّا من خلال إصلاح سياسي بات ضرورياً، والذي لا يمكن أن تقوم به المنظومة السياسية المتحكمة نفسها، والتي بفضل توارثها أوصلت البلد إلى ما هو عليه.

ودعا إلى بناء ائتلاف وطني جامع لكل القوى المعارضة الوطنية وفق برنامج أولويات، من أجل إحداث خرق جدّي في بنية النظام السياسي-الطائفي الحاكم باتجاه بناء الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة.

(الأخبار)

تقرير

اعتصام «رامكو»: أوّل مواجهة» مع العمال الأجانب

إيلده الغصين

منذ أسبوعين، بدأ العمّال البنغلادشيّون في شركة «رامكو» لجمع النفايات إضراباً مطالبين بالحصول على مستحقّاتهم الزهيدة بالدولار أو بالليرة اللبنانية وفق سعر صرف السوق، وإلا تأمين عودتهم إلى بلادهم. الاعتصام تحوّل الثلاثاء إلى مواجهة مع قوى مكافحة الشغب، تبعها بيان للعمّال تحدث عن محاولة أحد العمال الانتحار وعن ممارسات قمعيّة.

الاعتصام بقي خلف الأضواء حتى فجر الثلاثاء، حين قرّر العمال إغلاق مداخل الشركة (بياقوت - أوتوستراد المتن السريع). بعد فشل المفاوضات معهم، استدعيت قوى الأمن الداخلي التي حاولت، بحسب مدير الشركة وليد بو سعد، «التوسّط بين الطرفين، لكن العمال رفضوا فتح الأبواب والسماح لغيرهم من الموظّفين والعمال اللبنانيين والهنود بالخروج في شاحنات لجمع النفايات. استمرّ الوضع هكذا حتى الواحدة ظهراً، حين حاولت القوى الأمنية فتح الطريق أمام الشاحنات، فتعرّضوا للأخيرة بالضرب ورمي عبوات بنزين، ما نتج عنه 3 جرحى بين العمال الآخرين وجريح للقوى الأمنيّة، و3 جرحى من العمال البنغلادشيّين... وأضرار في 14 شاحنة».

هذه وجهة نظر الشركة التي تضمّ 260 عاملاً بنغلادشياً يضربون عن العمل، و160 عاملاً هندياً وممّثة عامل لبناني. أما العمّال فلا متحدّث بأسمهم، سوى مشاهد مصوّرة أظهرت العنف الذي طاولهم خلال فضّ اعتصامهم، ومشاهد في الذاكرة لآلاف العمّال الأجانب المسلّوبة حقوقهم في لبنان. بو سعد نفى أي اتهام بالمعاملة السيّئة للعمال «وأبواب الشركة مفتوحة لمن يريد زيارتها»، مضيفاً «قبل أسبوع تواصلنا مع السفارة وطالبناها بالمساعدة لتأمين طائرة لعودة الراغبين منهم. لكنّ إقفال المطارات يحول دون ذلك».

مشكلة العمّال تصوّرها الإدارة على أنها مشكلتها أيضاً. فهي «مع العمال ومطالبهم بتقاضي أجورهم بالدولار أو السفر إلى بلادهم، لكنّ هذين المطلبين رهن فتح المطارات وتجاوب الدولة بتسديد مستحقّاتنا بالدولار». الشركة بدأت دفع رواتب العمال بالليرة منذ تشرين الثاني الماضي. الراتب الذي كان يساوي 400 دولار بات حالياً يساوي «لا شيء». مطالب العمّال تحوّلت ذريعة في يد الشركة للمطالبة بتسديد مستحقّاتها بالدولار. رئيس مجلس الإدارة وسيم عماش، أوضح لـ «الأخبار» أن «80% من مدفوعات الشركة تتمّ بالدولار، ومنها قطع غيار الشاحنات والحديد لصيانة مستوعبات النفايات وفارق سعر المازوت غير المدعوم»، شارحاً أنه «قبل شهر تلقّينا دفعة بقيمة مليون و700 ألف دولار (من أصل 20 مليوناً مستحقّات) قبضناها بالليرة وفق سعر الصرف الرسمي». ومع أن عقود الشركة منصوصة بالدولار وفق عماش، «فيما قبضنا بالليرة من الدولة، وكذلك من بلدية بيروت التي سدّدت قبل يومين دفعة عن العام الماضي بعدما تأخّرت في تدوير موازنتها لهذا العام». هذا التأخير انعكس تأخيراً في سداد الشركة لرواتب العمال عن شهر نيسان، إذ «ندفع لهم في العاشر من كل شهر، وقد تأخّرنا هذا الشهر ثلاثة أيام فقط بسبب الاعتصام»، هذا ما يجيب به بو سعد على اتهام العمال الشركة بالتأخّر في سداد الرواتب، نافياً ما ورد في البيان «عن احتجاز بطاقاتهم المصرفيّة، إذ كيف قبضوا رواتب آذار؟».

إلى كلّ ما سبق، تبدو مشكلة الشركة في مكان آخر، إذ إنها بسبب كورونا وتراجع عمليات جمع النفايات، لم تعد «العمليّة رَبحية» بالنسبة إليها، بعدما انخفضت كميات النفايات بنسبة 30% علماً أن الشركة تتقاضى مستحقاتها مقابل الطن الواحد، بقيمة 28 دولاراً في المتن وكسروان، و30 دولاراً في بيروت. أزمة كورونا، خفّضت الكميات من 2200 طن من النفايات تجمعها في اليوم إلى 1100 طن. وهذا انعكس تراجعاً في إيرادات الشركة، وفي تشغيل 70 شاحنة بدلاً من 200... وهو ما أثر، وفق بو سعد، على جميع العمال وفي بدلات العمل لوقت إضافي.

على الغلاف

الفيروس عاد الى الانتشار بسرعة
هل يُحجر العائدون في «معسكرات» الدولة؟

في وقت يستعد فيه لبنان لاستقبال الدفعة الثالثة من طائرات الإجلاء، اليوم، لا تزال الحكومة مصرة على التعاطي مع العملية بالطريقة نفسها التي رافقت التجربتين السابقتين. تعوّل الدولة على «ضمير» العائدين في التزامهم بالحجر المنزلي، علماً بأن التجربتين أثبتتا أن فكرة الحجر المنزلي «الطوعي» ليست ناجعة، وبات المطلوب اليوم أن تحجرهم على عاتقها، فهل تفعل قبل فوات الأوان؟

راجانا حمية

تسع إصابات جديدة سجلها عداد كورونا، أمس، ليرفع عدد المصابين إلى 879. ما بين تقرير وزارة الصحة العامة صباحاً الذي أعلن عن 8 إصابات وتقرير مستشفى بيروت الحكومي مساء الذي أعلن عن الإصابة التاسعة، عادت «سحبة» الحالات «الإيجابية»، منذرة بالسيناريو الأسوأ الذي قد يخرج لبنان من مرحلة الاحتواء إلى مرحلة الانتشار. ولئن كان لبنان لا يزال اليوم في «الاحتواء»، إلا أن الاستهتار بالإجراءات قد يدفع إلى المكان الذي لا تحمد عقباه، والذي لا طاقة للقطاع الصحي الاستشفائي على احتوائه.

اليوم، «الرقم هو الذي يحسم الأمور كلها»، على ما تقول مصادر وزارة الصحة. «لوين رايحين؟»، الجواب على هذا السؤال رهن بالأرقام التي ستنتج عن الفحوص التي تجريها وزارة الصحة، والتي لامست أمس حدود الـ2000 موزعة بين بعقلين (الشوف) والبابلية وجزين (الجنوب). في الأيام الأربعة الأخيرة، لم تكن الأرقام مطمئنة. بتعبير أدق، «كانت صادمة»، هذا ما قاله وزير الصحة العامة، حمد حسن، خلال جولته التفقدية للمستشفى الحكومي في دير القمر أمس، محذّراً من «خطر التفشي المجتمعي الوبائي». مع ذلك، فإن أمراً واحداً قد يسقط هذا الخطر: «الوقاية والالتزام». فهذان العاملان أساسيان ومفصليان في مسار الفيروس. وكما في الأيام الأولى لبدء الإصابات، لا يزال الناس هم المعيار. ودرجة التزامهم بالحجر المنزلي والوقاية هي التي تحدد: إما الاحتواء أو بدء الموجة الثانية.

في التفاصيل، سجل عداد كورونا أمس 9 إصابات، 6 منها لمقيمين وثلاث لوافدين من الخارج. لكنها، لن تكون تلك آخر الأرقام، خصوصاً أن فحوصاً كثيرة تجرى يومياً لم تصدر نتائجها بعد. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، يبدأ اليوم وصول الدفعة الثالثة من طائرات الإجلاء التي قد تحمل على متنها نحو 19 ألف مغترب. رقم ينذر وحده بالسيناريو المتوقع، خصوصاً أن لبنان لم يلملم بعد تداعيات عودة الدفعة الثانية التي أعادت الزخم إلى عداد «كورونا». ومن المفترض أن تستعيد الدولة، مع الدفعة الثالثة، الإجراءات نفسها التي اعتمدتها سابقاً، خصوصاً لناحية «التقسيم»، أي توزيع الحالات التي تثبت إصابتها على المستشفيات وإرسال أصحاب النتائج السلبية إلى الحجر المنزلي. لكن، ما هو مفترض قد يسقط إذا ما أخذ في الاعتبار «فلتان» العداد الذي رافق طائرات العودة. فالتجربة أثبتت أن الحجر المنزلي لم يكن حلاً ناجعاً للاحتواء، بل على العكس، ما فعله هذا الأخير أنه أسقط صفة الأمان عن كثير من الأماكن التي كانت حتى وقت قريب خارج الدائرة المصابة. لم يلتزم كثيرون بالحجر. قد تكون هذه مسؤوليتهم، لكن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق الدولة التي لا تزال تسير على وقع إجراءات لم تعد تؤثر في «وعي الناس». من هنا، الأولى بالدولة أن تعدّل إجراءاتها في ما يخصّ التعاطي مع 19 ألف عائدٍ من بلدان موبوءة. وبما أن «خلاصة» التجربتين السابقتين لم تكن مشجّعة، خصوصاً لناحية الاتكال على ضمير العائدين، يفترض بالدولة السير على خطى دولٍ أخرى، ومنها فلسطين التي عملت على حجر العائدين، وإن على نفقتهم الخاصة. وفي هذا الإطار، تشير المصادر إلى أنه جرى طرح هذا الموضوع على طاولة مجلس الوزراء، وقد أخذ حيّزاً من النقاش، من دون أن يكون هناك قرار نهائي. وخلال إحدى الجلسات «اقترح وزير الاقتصاد والتجارة، راوول نعمه، أن تحجر الدولة على العائدين، على أن يستعان بالمعسكرات التابعة للجيش لهذه الغاية، وهو ما أيّدته نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع زينة عكر، مبدية استعداد الوزارة للمساعدة». كما «أبدت مؤسسات تابعة للأمم المتحدة استعدادها أيضاً للمساعدة».

> لا يمكن الاتكال فقط على «ضمير» الناس للالتزام بإجراءات الحجر

مع ذلك، لا قرار إلى الآن، فيما يستعد لبنان لمواجهة التحدي القادم وفي جعبته تجربتان لم تكونا استثنائيتين لناحية العمل على احتواء المرض أقله. فهل تسير الدولة على خطى ما فعلته الدول الأخرى، خصوصاً أن الأوان لم يفت بعد؟ وهو ما لفت إليه حسن، عندما أكد «أننا لسنا مهددين بأمننا الصحي إلى الآن، طالما أننا نسيطر على العدوى». المجال مفتوح أمام السيطرة، ولكن على قدر ما تتخذ الدولة من إجراءات تتعدى إقفال البلاد لأيام معدودة.

وقبل البدء بتحدي اليوم، لا يزال الوضع مستقراً نسبياً، ذلك أن أعداد الإصابات التي سجلت أمس بين المقيمين كانت تعود لمخالطين، ولم تسجل الأيام الأخيرة أي إصابات مجهولة المصدر. وهو ما تعوّل عليه وزارة الصحة. ومن جهة أخرى، التعويل المضاف في تخفيف الأعداد المصابة على «التزام الناس بإجراءات الحجر»، على ما يقول حسن. لأن ما دون ذلك، الطريق سالكة «نحو الانتشار»، على ما قال «تجمع الأطباء» الذي اجتمع أمس بدعوة من نقابة الأطباء. وإذ حمّل هؤلاء المواطنين مسؤولية التراخي في الإجراءات المفروضة، إلا أنهم لم يعفوا الدولة التي أجازت «التراجع التدريجي في الحجر الصحي قبل التخطي الكلي للخطر في المرحلة الأولى». وإذ أعادت النقابة التذكير بالتوصيات العامة، إلا أنها دعت الى التريث في إعادة العمل في بعض القطاعات، وإعادة النظر في قرار فتح المجمعات والمحال التجارية الكبرى والمطاعم ودور العبادة، وتأجيل فتح المدارس والجامعات ودور الحضانة (...). وحذرت من أنه «إذا ما عاد الوباء للانتشار بأعداد كبيرة في فترة وجيزة، فلا قدرة لنا على مواجهته». وهو ما حذّر منه أيضاً رئيس اللجنة الصحية النيابية، عاصم عراجي، مطالباً بإجراءات أكثر تشدداً، ذلك أن «قرار الإقفال الذي اتخذته الدولة لا يحد من انتشار الفيروس». وأسف الأخير لما «قام به بعض العائدين من الخارج لجهة مساهمتهم في نشر الفيروس وزيادة عدد الحالات»، مشيراً الى أن «من حقهم العودة، ولكن من حق اللبنانيين عليهم الحفاظ على سلامتهم».

وكانت لافتة أمس تغريدة على «تويتر» لمستشارة رئيس الحكومة للشؤون الصحية، بترا خوري، أشارت فيها الى أن لبنان «تخطى الرقم 2» في إعادة إنتاج الفيروس. وأشارت إلى أنه «قبل بدء تخفيف قيود التعبئة العامة، كان رقم التكاثر أو إعادة إنتاج الفيروس، ويرمز إليه بالحرف «R» اختصاراً لكلمة Reproduction، أقل من 0,5، أمّا اليوم فبات يتخطى الـ2»، محذرة من أنّ «هذا الارتفاع المقدّر بـ1,5 نقطة يشير إلى أن فيروس كورونا ينتشر بسرعة في لبنان».

ازدحام على أوتوستراد ضبية أمس (أ ف ب)

اتحاد لجان الأهل لوزير التربية: احمِ التلاميذ أو ارحل!

فاتن الحاج

رفع اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة سقف المواجهة في معركة الأقساط، معلناً أن وزارة التربية «لا تدار من الوزير أياً يكن اسمه، بل من كارتيل سياسي ديني فاسد منتفع من المدارس الخاصة، تماماً كانتفاعه من مرافق خاصة في الكهرباء والاستشفاء والاتصالات في غياب القطاع العام، وهو ينهك الدولة لينهيها ويحل مكانها، مراكماً أرباحاً خيالية على حساب مصّ دم الشعب». ووجّه الاتحاد انتقادات إلى أداء الوزير الحالي طارق المجذوب في هذه المعركة «إذ يفتقر إلى الروح القيادية ويعكس نية مسك العصا من المنتصف على خطى السلطة الفاسدة السابقة». وطالب الاتحاد المجذوب بحماية الأهالي وأبنائهم، غامزاً من قناة التنحّي عن المهام «إذا بقي المسؤول في حكومة تدّعي أنها منبثقة من رحم الشعب، متفرجاً على محاولات ذبح هذا الشعب، وعاجزاً عن الوفاء بالتزاماته وتوقيعه».

وفي مؤتمر صحافي أمس، وجّه الاتحاد عبر عضو المنسقية القانونية الشريف سليمان رسائل في اتجاهات ثلاثة: الأولى إلى المجذوب بالقول: «لم تكونوا لتتسلموا سدة مسؤوليتكم لو لم تكن هناك انتفاضة 17 تشرين، لذا أنتم مُطالبون بوضع معايير شفافة وقانونية توجب إلزام أصحاب المدارس بتقديم الوثائق المثبتة (الفواتير) للنفقات المدفوعة أو المقدرة وإخضاع هذه الملاحق أو بعضها لتدقيق عشوائي من مدققي محاسبة محلفين مكلفين من الوزارة». الرسالة الثانية كانت دعوة الأهالي إلى الامتناع عن دفع الأقساط المدرسية كلياً حتى يُسمع صوتهم عالياً في أروقة وزارة التربية كافة. والرسالة الثالثة الى المعلمين الذين أكد الاتحاد أنه مع «نيلهم حقوقهم كاملة من دون نقصان، على أن لا يسمحوا للمدارس بأن تضعنا في وجه بعضنا البعض وتتذرع بعدم دفع القسط لحجب الرواتب».

وكان الاتحاد بدأ ما سمّاه «معركة الأمن التربوي»، منذ عام 2013، استناداً إلى أحكام القوانين، ولا سيما 515 /1996 و81/11، وبات في حوزته عشرات الأحكام القضائية التي تشكل إطاراً واضحاً لكيفية تطبيق القانون وحدوده ونطاقه.

> الوزير يمسك العصا من المنتصف على خطى السلطة الفاسدة السابقة

وهو اليوم يحاول، بحسب سليمان، «إنقاذ الأهل الذين وقعوا رهينة بين غياب دور الدولة في تأمين التعليم الرسمي اللائق وبين استغلال كارتيل المدارس الخاصة المحمية من مرجعيات سياسية ودينية لهذا الوضع ومص دم الباحثين عن تعليم لائق لأبنائهم».

وفي ضوء الوضع الاستثنائي الصحي والاقتصادي، أعدّ الاتحاد دراسات قانونية ومالية وتربوية تنطلق من مرتكز قانوني بسيط، مفاده أن الاقساط تُحدد على أساس النفقات، وأن النفقات لهذا العام، ولا سيما التشغيلية منها (مازوت- تدفئة- كهرباء- صيانة- تطوير- مولد... الخ)، انخفضت بشكل كبير تبعاً للتعطيل الكبير في العام الدراسي الذي فاق نصفه تقريباً، وبالتالي يقتضي من المدارس حسم هذه النفقات المقدرة من موازناتها. وبهذا المنطق تنخفض قيمة الاقساط على الاهل بشكل ملحوظ يقدره الاتحاد بما لا يقل عن 40%، ويُحفظ للمعلم راتبه وتستوفي المدارس نسبة من الاقساط تغطي كامل نفقاتها.

وأمام إهمال الوزير مصلحة أولياء الامور وقدرتهم المالية والنأي بنفسه عن الموضوع وكأنه لا يعنيه، وهو ما تجلى في الاجتماع الأخير، لوّح سليمان باتخاذ إجراءات عملية لدعم التلامذة والأهالي في حماية حقوقهم.

ما بعد «كورونا»... العالم إلى أعوام من العزلة

كيف يبدو مستقبلنا بعد الوباء؟ سؤال يتجنّب كثيرون الإجابة عليه، نظراً إلى الأحوال المتغيّرة بشكل جنوني، بوجود عدو مجهول لا تزال البشرية في خضم المعركة معه. وكالة «بلومبرغ» طرحت السؤال على اقتصاديين وصانعي سياسات، ارتأوا تحليل الوضع، بناءً على ما توفّر من معطيات، واستناداً إلى الوقائع والمتغيّرات التي أحدثها الوباء حتى الآن. ومع تأجيل الإجابات الواضحة، ما يمكن تأكيده أنّ الجائحة أجبرت كثيرين على التخلّي عن تنبّؤاتهم السابقة لعام 2020 والأعوام اللاحقة. حقيقة واحدة فرضت نفسها، وهي أنّ الحياة البشرية ستشهد تغييراً جذرياً، على المدى القريب، وربّما يطول هذا التغيير ليصبح دائماً، ما يعني أنّ العودة إلى ما قبل «كورونا» دونها كثير من الصعاب.

تدخّل أكبر للدولة

«الإغلاق الكبير» قد يدفع العالم إلى أعمق انكماش اقتصادي منذ الكساد الكبير، بحسب اقتصاديين يرى بعضهم أنّ «القاع بات قريباً»، فيما يتوقّع آخرون أن يعود الاقتصاد إلى ما كان عليه قبل الوباء. الرؤية الأولى تتجلّى في الاتجاه نحو تخفيف كبير للديون، ما يعني مزيداً من تدخّل الحكومة... مروّجو هذه النظرية يستشرفون «توتّرات متزايدة» بين الصين والولايات المتحدة. من هؤلاء مدير «معهد آسيا العالمي» شين زيوو، الأستاذ في الاقتصاد في جامعة هونغ كونغ، والمستشار السابق للحكومة الصينية، الذي يرجّح أن الحرب الباردة ستكون أكثر وضوحاً بين الصين والغرب بقيادة الولايات المتحدة بعد استقرار الوباء. ونتيجة لذلك، «ستعود الصين إلى جذورها الشيوعية، والعصر الماوي، من حيث نظرة العالم والعقلية السياسية».

وفي إطار التركيز على الدور الصيني خلال الفترة المقبلة، يرى الاقتصادي السابق في صندوق النقد الدولي وفي «مورغان ستانلي»، ستيفن جين، أنّ فيروس «كورونا» سيجعل العالم يبدو أشبه بالصين، من حيث تدخّل الدولة في أنشطة القطاع الخاص. «إنها الولايات المتحدة، التي ستتلاقى مع الصين، وليس العكس».

كيف سيكون تدخّل الدولة؟ سؤال حاول الإجابة عنه الأستاذ في جامعة تكساس، جايمس غالبريث، متنبئاً بإعادة تشكيل النظام المالي بأكمله. إذ «ستكون هناك مجموعة كبيرة من الديون غير المدفوعة، والتي لا يمكن تسديدها»، ما يعني أنه «سيتوجّب إيقاف عقود (الإيجار، الرهن العقاري، الملكية...) وتصفية الديون»، أما الخيار الثاني فهو «المواجهة على نطاق واسع»، مشيراً إلى حلّ لمشكلة الديون، عبر اتباع معالجة شبيهة بمعالجة ديون الحرب بين الحلفاء، بعد الحرب العالمية الثانية عندما أُلغيت الديون، «على اعتبار أن التعامل مع عدو مشترك كان جهداً مشتركاً».

أكثر انعزالاً... وأقلّ عولمة

عدد من المموّلين والمختصّين بالشأن الاستثماري رأوا أنّ التغيير سيكون بالاتجاه نحو الانعزال والاعتماد على الموارد الداخلية لكلّ بلد. من بين هؤلاء ألان باتريكوف، المدير الإداري في شركة «غرايكروفت» Greycroft. في رأيه أنّ العالم «قد يكون أفضل وألطف»، إلا أنه يشير إلى «أمر لن يكون جيداً، وهو أننا سنصبح أكثر قومية وأكثر انعزالاً وأقلّ عولمة». كما «سيكون هناك استيراد أقلّ، وميلٌ أكثر للتصنيع في الداخل، ولن يكون هناك اعتماد على الآخرين، سواء في ما يتعلق بالنفط أو المكوّنات الإلكترونية...».

والعزلة هي ما حذّرت منه آن كرويغير، المسؤولة السابقة في صندوق النقد الدولي، لأنه «في حال اختارت دول عزل نفسها عن بقية العالم وفشلت في العمل مع غيرها، فإنّ الأزمة ستستمر لفترة أطول، وستزداد فرص تصاعد القومية، وتقلّص التكامل إلى حدّ كبير، على حساب العالم بأسره».

> لعبت تجربة مواجهة «كورونا» دوراً في الاعتقاد بأنّ الدول لا تستطيع العمل لوحدها

(أ ف ب)

يتكرّر هذا التحذير بأكثر من طريقة، بعدما بيّنت تجربة مواجهة فيروس «بأنّ الدول لا تستطيع العمل لوحدها في الأزمات، بل يجب أن تتكاتف في سبيل تخطّيها». الرئيس السابق للمصرف المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه، يؤكد، في هذا الإطار، أنّ «من الدروس المستفادة من الأزمة، زيادة مرونة جميع الاقتصادات والكيانات، العامّة والخاصة، والتحضير المسبق لما نعيشه الآن، أي التوقّف المفاجئ لجزء من الإنتاج والطلب في العديد من اقتصادات العالم». تريشيه شدّد على أنه «لا يجب أن نعتمد على مصدر واحد فقط لأي خدمة أو سلعة لمجرّد خفض التكاليف». ويذهب إلى حدّ تحديد أساس المرحلة المقبلة، «حيث ستكون فكرة إدارة المخاطر، وتنوّع المخاطر، على مستوى الكوكب، جزءاً رئيسياً من مفهوم العولمة المستدامة».

وقد تكون للتجربة الأميركية صلة بهذا التقدير، ولا سيما أنّ إدارة الرئيس دونالد ترامب لم تبدُ جاهزة بما فيه الكفاية لمواجهة الأزمة. وفي هذا الإطار، كان لروبرت ريش، وزير العمل خلال عهد الرئيس بيل كلينتون، انتقاده المبطّن، إذ أكد أنه «لا يمكننا أبداً أن نجد أنفسنا غير مستعدّين، ونفتقر إلى الأساسيات». بحسب ريش، «يُظهر الأميركيون، بشكل عام، تقديراً أعمق لمدى أهمية الحكومة». وهو يرى أن «الأميركيين الذين سيخرجون من هذه الأزمة سيقولون لأنفسهم: نحن بحاجة حقاً إلى حكومة تعمل بشكل جيد. ويجب أن يكون لدينا نظام صحة عامة الأفضل في العالم».

في سياق آخر، يستشرف العديد من الخبراء والمعنيين تغييراً كبيراً على مستوى العادات الاجتماعية، وطريقة المخالطة بين الناس، والتجمّعات والاحتفالات... بيل ستومبيرغ، وهو رئيس لإحدى الشركات الاستثمارية، يعتبر أنّ التأثيرات «ستكون مجتمعية واقتصادية وسياسية وشخصية، من أصغر الأمور مثل أن تكون أكثر اهتماماً بالنظافة الشخصية، والتدقيق بالمعايير الثقافية مثل المصافحة، إلى أشياء أكبر مثل الطريقة التي قد تجري من خلالها الانتخابات والتجمّعات الجماهيرية، أي الأحداث الرياضية مثلاً». يشير ستومبيرغ إلى ما نشهده اليوم، بالفعل، أي «التغييرات التي يبدو أنها تنطوي على إمكانات حقيقية لتصبح طويلة الأمد، بما في ذلك الاستخدام المتسارع للتكنولوجيا لتسهيل العمل عن بعد، والتعلّم عن بعد...». ومن هذا المنطلق أيضاً، يعتبر العديد من العاملين في مجال مبيعات الثياب، مثلاً، أن نسبة كبيرة من الناس ستفضّل الشراء عبر الإنترنت، بدل الذهاب إلى المجمّعات التجارية. وهذا الأمر ينطبق على الكثير من المجالات، منها المعاملات المصرفية، والتبادلات التجارية...

من جهته، يرى جايمس مورغان، المدير التنفيذي في المصرف الاستثماري «مورغان ستانلي»، أن المرحلة المقبلة، ستشهد تغييراً في طريقة العمل، حيث سيختار كثيرون العمل من المنزل، معتبراً أنّ هذه التجربة كانت جيدة.

(الأخبار)

يضمّ الدوري الالماني اسماء مميزة في مختلف الفرق (أ ف ب)

الكرة الالمانية

«البوندسليغا» مظلومة بالأمس ومحبوبة اليوم

أسبابٌ كثيرة يفترض أن تدفع الكلّ إلى حضور مباريات الدوري الألماني لكرة القدم. إذ إن «البوندسليغا» تحمل الكثير دائماً. وهو أمر سيكتشفه أولئك الذين فضّلوا بطولات أخرى دونها البطولة الألمانية. تلك البطولة التي لا يُختصر الاهتمام بها بسبب واحد. بل هناك أسباب عدة تجعل المرء مقتنعاً بأنها تستحقّ الاهتمام نفسه الذي تحظى به بطولة إنكلترا أو إسبانيا

سَربل كريّم

قبل فترة زمنية قصيرة لم يكن أحدٌ يكترث لدوري كوريا الجنوبية، ولا يعرف الكثيرون من متابعي كرة القدم في العالم اسم أي فريق هناك. لكن الأسبوع الماضي تبدّلت الصورة تماماً، وبحث كثرٌ عن قناةٍ تنقل مباراة بين فريقين مجهولين بالنسبة إلى الباحثين، والسبب أن الكرة في كوريا الجنوبية عادت لتدور بعد توقّفها في البلدان المختلفة إثر تفشي وباء «كورونا». والحالة التي عاشتها كوريا ستتلاشى في نهاية الأسبوع الحالي، كيف لا والدوري الألماني سيستأنف نشاطه وسط شوق كبير لمحبي المستديرة لمتابعة مباريات مباشرةً على الهواء تشفي غليلهم وتنهي معاناتهم جزئياً، بعدما افتقدوا إلى متعة الكرة طوال شهرين من الزمن. (يمكن أن يتم التأجيل مرة جديدة بعد ظهور حالات جديدة من فيروس كورونا أقلقت السلطات في البلاد).

إذاً من يحب الكرة الألمانية ومن لا يحب بطولتها، سيكونون في خندق واحد الآن، فهم لا يملكون أي خيارٍ آخر سوى متابعة «البوندسليغا» حتى لو كانت فرق مثل فورتونا دوسلدورف وبادربورن وإغسبورغ تلعب، وليست فرقاً ثقيلة فقط مثل بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند. وبالأحرى أنه في الأمس القريب كان الدوري الألماني يُصنّف ربما في المستوى الثاني في الإعلام الناقل للبطولات الأوروبية الكبرى، وبينه الإعلام العربي، إذ كانت القناة المالكة للحقوق الحصرية قد تراجعت عن إقامة استوديو تحليلي للمباريات بشكل أسبوعي، كما جرت العادة، لأسباب خاصة بها. لكن المفارقة أن القناةَ نفسها أرفقت عدّاً تنازلياً إلى جانب شعارها يشير إلى الأيام المتبقية لانطلاق بطولة ألمانيا. مشهدٌ لا نراه عادةً إلا في الأحداث والمناسبات الكبرى، مثل كأس العالم أو كأس أوروبا، و«كلاسيكو» برشلونة وريال مدريد، أو نهائي دوري الأبطال.

المهم أن من يريد أن يلتحق بقافلة عشاق الدوري الألماني عليه أن يعلم بأنه جاء متأخراً، لأن هناك أسباباً كثيرة جعلت من قسم كبير من محبي الفوتبول يرون في الدوري الألماني مساحة ممتعة لا يمكن العيش بعيداً منها، ما يعني أن الأسباب الواردة أدناه هي أكثر من كافية لتكون «البوندسليغا» على الأجندة الأسبوعية لهواة اللعبة الشعبية الأولى في العالم بغضّ النظر إذا انطلقت البطولات الأخرى أو لم تنطلق.

غزارة الأهداف

بعيداً من أن الدوري الألماني هو أفضل البطولات جماهيرية من حيث المشهد أو مستوى الحضور للمباريات الذي يبقى معدله مستقراً طوال الموسم، تُعدّ بلاد أبطال العالم 4 مرات المكان المثالي لإيجاد المتعة الحقيقية للكرة. والمتعةُ في عالم كرة القدم تُختصر بأمر واحد: الأهداف.

هناك في ألمانيا يمكنك أن تتابع أي مباراة وتنتظر أهدافاً، والأرقام تشير إلى الكلام المذكور بوضوح، إذ قبل العطلة الشتوية السنوية كانت «البوندسليغا» الأفضل على صعيد نسبة الأهداف المسجّلة بين كل البطولات في أوروبا، وهي كانت الوحيدة أيضاً التي سجّلت نسبة تخطّت الثلاثة أهداف في المباراة الواحدة (3,04)، مقابل 2,85 هدفين في المباراة بالنسبة إلى إنكلترا، و2,62 لإيطاليا، و2,59 لفرنسا، و2,52 لإسبانيا.

نسبةٌ حافظت عليها الفرق الألمانية لا بل رفعتها إلى 3,25 أهداف في المباراة الواحدة قبل التوقّف وبعد مرور 25 مرحلة من عمر البطولة.

دوري عالمي

ولا يبدو مستغرباً على الإطلاق أن تصل نسبة الأهداف إلى هذا المستوى المرتفع، فالدوري الألماني يجمع كوكبة من الأسماء المعروفة في عالم اللعبة. صحيح أن الفرق الألمانية لا تملك نجوماً بحجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أو البرتغالي كريستيانو رونالدو، لكنها تضمّ مواهب محلية وأجنبية وجدت في «البوندسليغا» مساحةً مثالية لإثبات إمكاناتها وتقديم نفسها إلى الساحات الأغنى، ما يعني أن هذه المواهب تضع كل ما لديها على أرضية الميدان، وهو ما ينعكس إيجاباً على المستوى العام.

> لا خيار أمام محبّي الكرة سوى متابعة الدوري الألماني لإنهاء معاناتهم في حال استكماله

ويمكن أخذ الإنكليزي الشاب جادبون سانشو كمثال صارخ على هذه المقولة، إذ إن هذا اللاعب الذي لم يكترث مانشستر سيتي لرحيله، أصبح النجم الأول في بوروسيا دورتموند وتفوق قيمته الـ 100 مليون يورو حالياً في السوق حيث تسعى خلفه أكبر فرق «البريمير ليغ».

كما أن عدداً أكبر من اللاعبين وجد في الساحة الألمانية المكان المثالي لإعادة إطلاق مسيرته، وهو ما فعله الكولومبي خاميس رودريغيز في الموسم الماضي عندما انضم إلى بايرن ميونيخ، ومن ثم سار على خطاه البرازيلي كوتينيو في الموسم الحالي.

وطبعاً الانفتاح على السوق العالمي هو نقطة قوة إضافية تعزّز من فكرة الاهتمام بـ «البوندسليغا» التي عندما انطلقت في عام 1963 لم تضمّ سوى 7 لاعبين أجانب من أصل 300 لاعب، بينما تبدو اليوم أشبه بقرية عالمية بعدما تخطت نسبة الأجانب في الدوري الـ 49 بالمئة من مجموع لاعبي الفرق الـ 18.

مصنع المواهب

وإذا كانت ألمانيا قد اشتهرت بالصناعة والتصدير إلى العالم، ففي ميادين الكرة هي أيضاً مشهورة بإنتاج المواهب المميزة التي تجذب أنظار أكبر الفرق في أوروبا، وهو أمر يعود إلى زمنٍ بعيد ويستمر حتى اليوم، ما يعطي أيضاً سبباً للاهتمام ومتابعة المباريات والتعرّف أكثر إلى وجوه ينتظر أن تكون أبرز نجوم المستقبل.

الأمثلة كثيرة هنا، وتبدأ من بايرن الذي قدّم هذا الموسم نسخةً مطوّرة جداً من الكندي الفونسو ديفيس، وعرّف العالم على موهبة هجومية قادمة تتمثّل بالهولندي جوشوا زيركزي، والذي قد ينافس مستقبلاً النرويجي إيرلينغ هالاند، وهو من دون شك الوجه الشاب الأكثر قيمة بين أبناء جيله، وخصوصاً بعدما أثبت نفسه سريعاً إثر انتقاله إلى بوروسيا دورتموند، حيث أطل الأميركي جيوفاني رينا مبهراً المراقبين بمهاراته.

وبالحديث عن الأميركيين لا يمكن تجاهل قدرات لاعب لايبزغ تايلر آدامس الذي يمكنه اللعب في أكثر من مركز على أرض الملعب. وتطول اللائحة فعلاً حيث يضم كل فريق أكثر من موهبة شابة استثنائية، والدليل باير ليفركوزن الذي أثبت مرة جديدة بأنه يملك مجموعة من الكشّافين الذين يعرفون كيفية اقتناص أصحاب المواهب، فها هو كاي هافرتز أصبح مطلباً لبايرن وأهم فرق أوروبا، ومثله الأرجنتيني إيزيكيال بالاسيوس رغم أنه لم يصل إلى ألمانيا منذ فترةٍ طويلة.

ويضاف إلى كل هذه الأسباب سبب أساسي لمتابعة «البوندسليغا» الآن أكثر من أي وقتٍ مضى، وهو أن نار المنافسة على اللقب لم تنطفئ ولن تنطفئ حتى الأمتار الأخيرة من عمر البطولة، إذ إن فرقاً مثل دورتموند ولايبزغ وبوروسيا مونشنغلادباخ تمكّنت من تقليص الهوّة مع بايرن بطل المواسم السبعة الماضية، وبالتالي هي قادرة على سحب البساط من تحته والقبض على الصدارة حيث الفارق 4 نقاط بين الأول ووصيفه قبل استئناف النشاط.

بريميرليغ

بروتوكول إنكليزي صارم في انتظار اللاعبين

سيخضع لاعبو الدوري الإنكليزي لكرة القدم لبروتوكول صحيّ صارم في حال عودتهم إلى التمارين في مراكز الأندية، تحضيراً لاستئناف محتمل للمنافسات بعد توقّف شهرين بسبب فيروس كورونا المستجد، بحسب ما أفادت تقارير صحافية محلية. وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أنها اطّلعت على نسخة من البروتوكول الذي تم إرساله إلى الأندية العشرين في البريميرليغ، ويتضمّن بنوداً مثل ضرورة القيام بتعقيم شامل في مركز التمرين بعد كلّ حصة تدريبية، بما يشمل رايات الزوايا والقوائم وحتى ساحات اللعب.

كما أشارت إلى أن البروتوكول يلحظ خطوات إجرائية بشأن سير حصص التدريب، مثل منع عرقلة اللاعبين لبعضهم البعض، واقتصار مجموعات التدريب على خمسة أفراد كحدّ أقصى، إضافةً إلى إجراء فحصين أسبوعياً لكشف «كوفيد-19»، وقياس درجة حرارة اللاعبين وأفراد الفرق بشكل دوري.

وأوضحت أنه في حال جاءت نتيجة فحص لاعب إيجابية، سيتمّ عزله لسبعة أيام. في المقابل، سيُطلب من اللاعبين الحضور إلى مقرّ التدريب كلّ بمفرده، ولن يُسمح لهم بتناول الطعام فيه.

ويوصي البروتوكول، بحسب «بي بي سي»، بالاعتناء الدقيق بالنظافة الشخصية واستخدام تجهيزات الوقاية الشخصية، وعدم التجمع في المناطق المشتركة (في مراكز التدريب)، بما يشمل الغرف الطبية وصالات التمارين الرياضية، من دون أن يكون ذلك (عدم التجمع) مقتصراً عليها.

وتلقت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز دفعة معنوية قوية لآمالها في إكمال الموسم المعلّق منذ منتصف آذار/مارس بسبب كورونا، بعدما نشرت الحكومة البريطانية خريطة طريق ستتيح للمنافسات الرياضية العودة من دون جمهور بعد الأول من حزيران/ يونيو المقبل.

وعقدت أندية الدوري الممتاز الاثنين اجتماعاً للبحث في مشروع

> يمنع البروتوكول اللاعبين من عرقلة بعضهم واقتصار مجموعات التدريب على خمسة

تلقّت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز دفعة معنوية قوية لآمالها في إكمال الموسم

الاستئناف الخاص بمنافسات البريميرليغ المتوقّفة منذ منتصف آذار/ مارس بسبب فيروس كورونا المستجد. وتأمل الأندية التمكّن من العودة خلف أبواب موصدة خلال حزيران/يونيو المقبل.

وقال الرئيس التنفيذي للدوري ريتشارد ماسترز: «لدينا بروتوكولات تم إنشاؤها ومراجعتها، ولدينا شركة معيّنة ستقوم بالاختبارات الطبية. لن يتم اتّخاذ أي قرارات إلّا بعد التحدث مع اللاعبين والمدربين ومن المقرّر عقد تلك الاجتماعات في وقت لاحق من هذا الأسبوع».

وأشارت شبكة «سكاي» من جهتها إلى أنّ رابطة الدوري ستعقد اليوم اجتماعات عبر تقنية الاتّصال، مع قادة الفرق والمدرّبين وعدد من الخبراء الطبيين. وأوضحت أن هذه الاجتماعات سيشارك فيها ممثلون لرابطة اللاعبين المحترفين ورابطة المدربين، وستركّز بالدرجة الأولى على سلامة اللاعبين لدى العودة إلى التمارين تمهيداً لمعاودة منافسات الدوري في وقت لاحق. وستأتي هذه النقاشات عشيّة مشاورات مقرّرة بين مسؤولي كرة القدم الإنكليزية ومسؤولين حكوميين، للبحث في خطط العودة إلى الملاعب.

حول العالم

بدتي «أفضل من أي وقت مضى» على رغم اقترابها من إتمام التاسعة والثلاثين من العمر. وقالت اللاعبة المتوّجة بـ23 لقباً في بطولات الغراند سلام: «أتطلع قدما فعلاً للعودة إلى الملعب»، وذلك في حوار مباشر عبر انستاغرام مع شقيقتها المخضرمة فينوس. وأضافت سيرينا: «هذا هو ما أقوم به على أفضل وجه. أنا أعشق اللعب».

وأدّت جائحة كورونا إلى تجميد الغالبية العظمى من النشاطات الرياضية منذ آذار/مارس الماضي. وأعلنت رابطتا المحترفين والمحترفات في كرة المضرب، تعليق المنافسات حتى 13 تموز/يوليو على الأقل. ورأت سيرينا التي تتم في 26 أيلول/سبتمبر المقبل التاسعة والثلاثين من العمر، أن فترة التوقف هذه باتت بمثابة «شرّ لا بد منه».

وتابعت اللاعبة التي توّجت بأخر لقب كبير مطلع عام 2017 (بطولة أستراليا المفتوحة) قبل أن تتوقف عن اللعب لنحو عام كامل في إجازة حمل وولادة: «شعرت وكأن جسدي كان يحتاج إلى ذلك، على رغم أنني لم أكن أرغب به»، في إشارة إلى التوقف عن اللعب. وأضافت: «الآن أشعر بأنني في حال أفضل من أي وقت مضى. أشعر بأنني مرتاحة أكثر، جاهزة أكثر (بدنياً). الآن يمكنني أن أزاول كرة مضرب حقيقية».

عانت سيرينا بعد عودتها إلى الملاعب في عام 2018 من آثار الغياب الطويل التي وضعت خلاله مولودتها الأولى أليكسيس أولمبيا في أيلول/سبتمبر من العام الذي سبقه.

وهي فشلت منذ عودتها في معادلة الرقم القياسي لعدد ألقاب الغراند سلام الذي تحمله الأسترالية مارغريت كورت (24 لقباً)، على رغم خوضها المباراة النهائية لبطولة كبرى أربع مرات (ويمبلدون الإنكليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية عامي 2018 و2019).

سيرينا وليامس في أفضل أحوالها

أعربت الأميركية سيرينا وليامس عن توقها للعودة إلى ملاعب كرة المضرب المعلّقة منافساتها بسبب فيروس كورونا المستجد، مؤكدة أنها باتت في وضع

اوه وفاة بسبب الكورونا في السومو

توفي مصارع سومو بعمر الثامنة والعشرين في اليابان بعد إصابته بفيروس كورونا المستجد وفشل عدة أعضاء في جسمه، ليصبح الضحية الأولى للفيروس في الرياضة التقليدية في البلاد، بحسب ما أعلن الاتحاد المحلي. وبعد معاناته مع الفيروس منذ أكثر من شهر، توفي شوبوشي، المصارع في الفئات الدنيا وعضو فريق تاكاداغاوا في طوكيو.

وعانى المصارع من ارتفاع في درجة الحرارة في 4 و5 نيسان/أبريل الماضي، لكنه واجه مشكلات في التواصل مع مكتب الهيئة الصحية العامة لأن خطوط الهاتف كانت مشغولة باستمرار، بحسب ما أشار اتحاد السومو في بيان. وبعد رفض استقباله من مستشفيات عدة، أُدخل أخيراً إلى مستشفى في طوكيو مساء الثامن من نيسان/أبريل بعد بصقه الدماء من فمه أثناء السعال.

وجاءت نتيجة أول فحص خضع له سلبية، لكن الثاني أتى إيجابياً في 10 نيسان/أبريل بعد نقله إلى مستشفى آخر، حيث وُضع في عناية مشدّدة في 19 من الشهر ذاته.

وقال رئيس الاتحاد هاكاكو: «لا يمكننا العثور على كلمات نصف بها القلوب المكسورة لعائلته».

وتابع: «كان من المؤلم جداً مواجهته المرض لأكثر من شهر. لكن كمصارع سومو ثابر وصمد وتحمّل حتى النهاية. نتمنى أن يرقد بسلام الآن».

وردة يردّ على ناديه اليوناني

أكد الجناح المصري عمرو وردة أن إنهاء فترة إعارته مع نادي لاريسا لم يكن لأسباب أخلاقية أو انضباطية كما ذكر ناديه اليوناني لكرة القدم، بل لخلافات بين إدارته وإدارة ناديه باوك تسالونيكي.

وأعلن لاريسا في أنه «بقرار شخصي من رئيس النادي الكسيس كوجيا، وُضع اللاعبان عمرو وردة ويانيس ماسوراس خارج الفريق بسبب مخالفات انضباطية خطيرة»، ما أعاد فتح باب الجدل بشأن اللاعب المصري ولا سيما عبر مواقع التواصل، على خلفية قضايا سابقة مشابهة، آخرها مع منتخب الفراعنة خلال كأس أفريقيا 2019.

وردّ وردة (26 عاماً) في حديث إلى موقع «بلا كورة» المصري بتأكيد رغبته في «ممارسة كرة القدم وأن يدعني الناس وشأني. في كل مرة يزجّون بعبارة «غير أخلاقية» لدى الحديث عني. أنا معار مع لاريسا وكان موسمي جيداً لتسجيلي ثمانية أهداف وست تمريرات حاسمة وقد وضعته في مركز جيد (الثامن من أصل 14)».

تابع: «لكن لرئيس لاريسا مشكلة مع نادي باوك، على خلفية الصراع المحلي المحتدم بين باوك وأولمبياكوس، وهو محام لرئيس نادي أولمبياكوس. كانت إعارتي ستنتهي بعد ثلاثة أسابيع أو شهر ثم أعود إلى نادي باوك. الناس هنا في اليونان يعلمون الأسباب الحقيقية وراء خطوة إنهاء إعارتي، بسبب المشكلات والكره الكبير بين باوك ولاريسا».

لكن رئيس لاريسا كوجيا عاد وأوضح في بيان على موقع النادي الرسمي أسباب إقصاء اللاعبَين: «بالنسبة إلى وردة، قرّرت إبعاده لأنه ظهر مرتين فقط في التمارين التسعة التي خضع لها اللاعبون بعد العودة إلى التدريبات ومن دون الحصول على إذني أو إذن المدرب غريغوريو أو مدير الفريق مانتسيوكاس. هذا هو سبب رحيله، وعلى الجميع فهم ذلك. لقد ساعدناه (وردة) على تخطي مشكلاته الشخصية. سيبقى وردة دوماً في قلوبنا وننتظر عودته في مرحلة ما لكن مع احترام مبادئ لاريسا».

إلى ذلك، أشار إلى أن إبعاد ماسوراس المعار من أولمبياكوس، جاء بسبب سلوكياته وطباعه السيئة تجاه رئيس النادي والمشجّعين.

الكرة اللبنانية

دوري بلا أجانب... تراجعٌ في المستوى وفرصة للشباب

علي زين الدين

بطولةٌ من دون مشاركة اللاعبين الأجانب. اقتراحٌ مطروحٌ على طاولة اتحاد الكرة، التي لم تجمع أعضاء اللجنة التنفيذية منذ أكثر من شهرين. أزمة كورونا ليست السبب خلف رغبة معظم الأندية في عدم إبرام عقودٍ مع أجانب، بل ارتفاع سعر صرف الدولار المتزايد، ودخول الإدارات أزمة اقتصادية سبقت نظيرتها الصحيّة. تقليل حجم الإنفاق، سيعود بالكرة المحليّة سنواتٍ إلى الوراء، وسيؤدي إلى تراجع مستوى البطولة المتوقّع، إلى جانب عوامل أخرى، لكنّه يفتح باباً لمشاركةٍ أكبر للاعبين الشباب، ولو أن هذا الأمر كان ليحصل في الموسم الملغى، عقب قرار الاتحاد إلزام الأندية إشراك لاعبين دون 23 عاماً في عددٍ من الدقائق. موسمٌ مقبلٌ استثنائي، هو الأخير في عمر الاتحاد المُجدَّدة ولايته، يُؤمل أن تخرج منه كرة القدم اللبنانية بأقلّ الأضرار.

ما بين 132 و187 لاعباً لبنانياً سيلعبون خلال كل أسبوع في الدوري اللبناني، الموسم المقبل. هذا غالباً ما سيحصل إذا ما لم تتعاقد الأندية مع لاعبين أجانب. الرقم يرتفع تدريجياً مع مرور الأسابيع ومشاركة وجوهٍ جديدة، ومن المتوقّع، أن يُشرك كل فريق ما لا يقلّ عن 20 لاعباً (أقل عدد مشاركة للاعبين من فريقٍ واحدٍ في الموسم الماضي بلغ 19)، مع إقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" إجراء 5 تبديلات في المباراة، وتوسعة قائمة لاعبي الفرق. هذا، إذا دفعت الأندية للاعبيها وتعاقدت مع المزيد منهم، مرفّعةً بعض الشباب إلى الفِرق الأولى.

تراجع المستوى العام للبطولة من عدمه يرتبط بأداء اللاعبين حصرا (عدنان الحاج علي)

تراجع مستوى البطولة

ثمّة نتيجة واحدة مؤكّدة لعدم مشاركة الأجانب، وهي خوض الشباب عدداً أكبر من دقائق المباريات. هذه نقطة تُفصّل لاحقاً. في المقابل، تراجع المستوى العام للبطولة من عدمه، يرتبط بأداء اللاعبين حصراً. الأجنبي، غالباً لا يأخذ مركز المحلّي إلا إذا كان متفوّقاً عليه، والأندية لا تتعاقد مع الأجانب من دون سبب. صحيحٌ أن عدداً لا بأس به من الأجانب الذين توافدوا إلى الدوري اللبناني لم يكونوا بالمستوى المأمول، إلا أن تعاقد الأندية معهم من الأساس جاء بسبب عدم وجود من يقدّم النتيجة التي يطلبها المدربون. ومع غياب العنصر الأجنبي، يصبح لزاماً على المدربين اختيار الأفضل من بين المحليين، حتّى ولو لم يكن المختار بالمستوى المطلوب. أمّا إذا ارتفع عدد من هم ليسوا بمستوى جيّد، ينخفض المستوى العام. وبالعودة إلى ما يقدّمه عددٌ لا بأس به من اللاعبين في المواسم الماضية، يُمكن توقّع تراجع مستوى البطولة، لكن ذلك ليس نتيجة حتميّة.

معدّل أهداف منخفض

في المواسم السبعة الأخيرة (بدءاً من 2012-2013 حتّى 2018-2019)، لم تقلّ نسبة عدد أهداف الأجانب (باستثناء الفلسطينيين)، عن 34% من مجموع الأهداف العام، وتخطّت نصف المجموع في موسم 2014-2015 (51,64%). في حين أن في موسم 2011-2012، سجّلت نسبة أهداف الأجانب إلى 23,32% فقط (58 هدفاً من أصل 343). اللافت، أن مجموع الأهداف العام في ذلك الموسم، أكبر من مجموع أهداف الموسم الماضي مثلاً (343 مقابل 315)، كما أنه أكبر من مجموع أهداف موسم 2014-2015، الذي تخطّى فيه عدد أهداف الأجانب نصف المجموع. هذا يعني أن غياب الأجانب عن الدوري، لا يعني بالضرورة انخفاضاً في عدد الأهداف، لكن المفارقة تكمن في الفارق بين أسماء المهاجمين في الموسم المذكور، والأسماء الحالية.

> لم تقلّ نسبة عدد أهداف الأجانب (باستثناء المحترفين الفلسطينيين) عن 34% من مجموع الأهداف العام

> مع غياب العنصر الأجنبي، يصبح لزاماً على المدربين اختيار الأفضل من بين المحليين

العهد مثلاً، كان يضمّ محمود العلي وعلي بزي إلى جانب مهاجمة الأجنبي، فيما لعب محمود كجك ونصرت الجمل للأنصار، أكرم مغربي للنجمة، حسين طحان للإخاء الأهلي عاليه، محمد حلاوي لشباب الساحل، غسان شويخ للتضامن صور وطارق العلي للمبرة، إلى جانب غيرهم من اللاعبين. مفارقة أخرى تكمن في أسماء الهدّافين في ذلك الموسم، إذ تفوّق لاعبو خط الوسط والأجنحة على المهاجمين الصريحين، ليتصدّر محمد حيدر ترتيب الهدّافين (12 هدفاً)، كما ضمّت لائحة أفضل 10 هدّافين لبنانيين، عباس أحمد عطوي، عباس علي عطوي ومحمد عطوي، إلى جانب المدافعين علي السعدي وبلال نجارين. قلّة فاعلية المهاجمين، سمحت للاعبين الذين يشغلون مراكز مختلفة بتسجيل المزيد من الأهداف. صحيحٌ أن بعض هذه الأسماء لا تزال ناشطة، لكن الأكيد أن العمر يلعب دوراً في المستوى.

تجدر الإشارة إلى أن عدد أهداف اللاعبين الفلسطينيين بلغ في ذلك الموسم 22 هدفاً، بمشاركة لا بأس بها، إلا أن الأندية لم تعد تعتمد على اللاعب الفلسطيني كما السابق. عموماً، من المتوقّع أن ينخفض معدّل الأهداف في الأسبوع الواحد، وقد لا يتجاوز المجموع العام للأهداف الـ300 هدف.

مشاركة أكبر للشباب

قبل عام واحد، سافرت بعثة منتخب لبنان الأولمبي إلى السعودية للمشاركة في تصفيات كأس آسيا. لم تضم البعثة حينها سوى لاعب واحد في مركز قلب الدفاع، الأمر الذي أكّد فكرة أن الأندية قد تعتمد في المستقبل على لاعبَين أجنبيين في خط الوسط، بدلاً من اعتماد معظمهما في كل موسم على لاعب واحد، رفقة آخر لبناني. عموماً، غياب اللاعبين في هذا المركز تحديداً لم يكن المشكلة الوحيدة، إذ كان واضحاً أن قلة اعتماد بعض الفرق على الشباب في مباريات الدرجة الأولى، ستكبّد المنتخبات الوطنيّة خساراتٍ كبيرة، وستنسحب هذه الخسارة إلى الأندية عينها لاحقاً. تدخّل الاتحاد كان بفرض مشاركة لاعبين دون 23 عاماً مع الفرق لعدد دقائق معيّن، إلا أن هذا القرار لم يُطبّق بسبب توقّف النشاط الكروي. في ظل غياب الأجانب المتوقّع عن البطولة في الموسم المقبل، تُنتظر مشاركة كبيرة للاعبين الشباب، خاصةً في حال لم تتعاقد الأندية مع لاعبين جُدد، معتمدةً على ترفيع اللاعبين من فرق الفئات العمرية.

مما لا شك فيه أن في هذا الأمر إيجابية، تكمن في مشاركة وجوه جديدة، وإعطاء وقت أكبر للاعبين صغار السن يعرفهم الجمهور، لكن حتّى تستفيد الكرة اللبنانية فعلاً من هذا الأمر، يجب أن تكون هناك استمرارية في تقديم الفرص لهؤلاء اللاعبين، وعدم التخلّي عنهم في حال قلّة النجاح خلال الأسابيع الأولى من البطولة المقبلة.

الاستمرارية، تعني إعطاء الفرصة لهؤلاء إلى ما بعد موسم 2020-2021، إذ أن ثمّة العديد من المواهب الشابة التي قدّمت نفسها بشكل مقبول في موسمٍ واحد، وغُيّبت لاحقاً.

الكرة المعولمة

الكرة الأوروبية «تُنازع»... خسائر فاقت التوقّعات

هي أسوأ مرحلة تعيشها كرة القدم العالمية منذ حوالى 100 عام. فيروس كورونا أوقف النشاط بشكل تام، وكبّد الأندية والاتحادات خسائر هائلة خاصة في الدوريات الخمس الكبرى. الأمر الذي يتطلّب خططاً واضحة للموسم المقبل وما بعده أيضاً. تساهم بخفض النفقات وإعادة التوازن إلى قطاع كرة القدم. وبالتالي حماية الأندية من الإفلاس واللاعبين من المشاكل المالية التي يأتي في مقدمها التهرّب الضريبي

(أ ف ب)

منذ اليوم الأول لتوقّف النشاط الكروي في العالم، بدأت أقلام الصحافة والبورصات العالميّة بصياغة التقارير عن الخسائر المتوقّعة جراء هذا التوقف، والتي لن تفرّق بين دوري وآخر أو نادٍ وآخر.

الأكثر تضرراً طبعاً سيكون الدوري الأكثر متابعة على مستوى العالم، وفي هذه الحالة هو الدوري الإنكليزي «بريميرليغ». قبل فترة أكدت صحيفة «ديلي ستار» الإنكليزية، أن خسائر كرة القدم المادية في أوروبا وصلت إلى أكثر من 4 مليارات يورو، أي ما يعادل 3,52 ملايين جنيه إسترليني، وذلك بسبب التوقف الناتج عن انتشار فيروس كورونا. وبحسب التقارير فإن إلغاء الموسم سيكبّد هذه الاتحادات الأوروبيّة خسائر تفوق الـ 4,1 مليارات يورو، على أن تكون الخسارة الأكبر للدوري الإنكليزي بمبلغ قد يفوق الـ 1,28 مليار يورو.

وفي ظل توقف المباريات وانعدام عائداتها، إضافة إلى خسارة عائدات البث التلفزيوني خاصة في حال عدم استكمال الموسم، ستواجه أندية إنكلترا خسائر إضافية تُقدّر بـ1,25 مليار يورو.

وفي وقت لا تشكل عائدات حضور الجمهور في المدرجات المردود الأساسي للأندية، فإن عائدات النقل التلفزيوني تُعتبر «المزراب» الأساسي للحصول على الأموال. فبعد تطور كرة القدم في السنوات الأخيرة - تحديداً منذ بداية الألفية الجديدة - بات هذا القطاع عبارة عن صناعة ضخمة، ترتبط بالتسويق والبيع والشراء والمراهنات... تتسابق القنوات التلفزيونية كل عام للفوز بالحقوق الحصريّة، ولأجل ذلك تدفع مئات ملايين الدولارات للأندية من جهة، والاتحادات الوطنية من جهة أخرى، لأنها تدرك أن احتكارها لدوري مثل الدوري الإنكليزي أو الإسباني مثلاً، سيعود عليها بأرباح هائلة تصل إلى مليارات اليوروهات. وفي ظل فترة التوقّف فإن خسائر الدوري الإنكليزي أو الكرة الإنكليزية بشكل عام قد تصل إلى 180 مليون يورو كل أسبوع في مختلف الدرجات، بسبب غياب عائدات البث، والمبيعات التجارية وأرباح أيام المباريات في الملاعب.

هذه الخسائر تختلف بين دوري وآخر، فخسائر فرنسا تكون أقلّ من إنكلترا أو إسبانيا، لأن اهتمام الجمهور بالدوري الفرنسي أقلّ، وبالتالي فإن العائدات أقلّ.

خسائر الدوريات والاتحادات تنسحب تلقائياً على الأندية واللاعبين. وفي هذا الإطار أكّد أحد الخبراء الماليين البريطانيين أن قيمة اللاعبين في السوق الأوروبيّة ستنخفض بحوالى 3 مليارات يورو، وبالتالي لن نشاهد بعد اليوم - أقلّه في السوقين المقبلين - انتقالات كالتي كانت تحصل سابقاً وتتجاوز الـ100 مليون يورو في الكثير من الأحيان.

> خسائر كرة القدم المادية في أوروبا وصلت إلى أكثر من 4 مليارات يورو

وبحسب ديلي ستار البريطانيّة أيضاً، فإنه في موسم 2018 . 2019، حقّق أفضل 20 نادياً في أوروبا إيرادات بلغت 9,3 مليارات يورو، وساهمت انتقالات اللاعبين بشكل كبير وأساسي في هذا المبلغ، إلا أن هذه الفترة ستكون مختلفة كلياً نتيجة تراجع قيمة اللاعبين بسبب الوقف. إضافة الى ذلك ستقوم الأندية ببحث العقود التي كانت قد أبرمت في السابق ويجب أن تُنفذ خلال الصيف المقبل، من أجل إجراء تعديلات على بعضها، وربما إلغائها أيضاً.

إذاً هي مرحلة انتقالية تعيشها كرة القدم في العالم، وسيترتب عليها الكثير من الأمور خاصة على مستوى الأندية، التي ستتخذ إجراءات استثنائية حيال الرواتب الخيالية لبعض اللاعبين، إضافة إلى العقود الجديدة، من دون نسيان عقود الرعاية التي كانت موقّعة مع بعض الشركات العملاقة.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3447

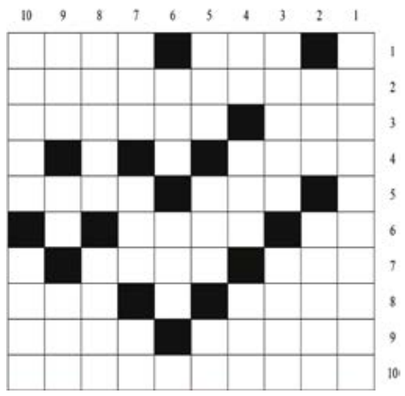

أفقيا

1- مدخل المنزل – الرجل في يوم زفافه – 2- فنان ومطرب سعودي – 3- يضرب العملة – مدينة إسبانية – 4- رتبة عسكرية – 5- رداء الطائر – آلة صغيرة – 6- والد – عائلة رئيس دولة إيراني سابق – 7- من الأشجار المثمرة – طائر مائي يعلو في الجو ثم يرمي بنفسه في الماء ولا يأكل غير السمك – 8- ردّد الرجل الماء في حلقه – أدوات محدّدة الرأس مثقوبة الذنب يُخاط بها – 9- طلب منهم فعل شيء – فرد من أفراد العسكر – 10- منطقة في طرابلس شمالي لبنان كانت في الماضي تسمّى بوابة الذهب حيث ان جميع أهل الريف والمسافرين الى سوريا يتبضعون من أسواقها

عمودياً

1- عبارة يُقصد بها حالة من الفوضى حيث يقوم كل شخص بالتصرف كما يريد وأخذ حقه بنفسه لأسباب مختلفة منها ضعف الأمن أو سوء السلطة – 2- يحمله كل شخص – دولة آسيوية – 3- منشفة كبيرة – عاصمة كرواتيا – 4- أمر فظيع – أموال مستحقة الدفع – سار سيراً سهلاً – 5- موسيقي ألماني شهير – حزن وهمّ – ضجر وسئم – 6- ما يُحصل عليه من نبات القنّب – حروف العلة في اللغة العربية – 7- سن الإنسان – عائلة مهندس فرنسي راحل أوّل من صنع آلة طار بها – بئر عميقة – 8- نبات معمّر عريض الورق يؤكل – وكالة أنباء عربية – 9- يفقد عقله – حرف نصب – جسد الإنسان – 10- صمام القنينة – خلاف مدينة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صائب سلام – 2- سيول – ري – جنّ – 3- نوفل نوفل – 4- يمام – فرّ – 5- نسناس – اف – 6- لثة – لوبي – 7- زم – عالِم – ال – 8- مُرغم – فل – 9- يُحاور – هملر – 10- مجلس الشيوخ

عمودياً

1- حسني الزعيم – 2- يوم – ثم – حجّ – 3- صوفانة – مال – 4- اللمس – عروس – 5- نياغرا – 6- بروكا – لم – 7- سيف – سلم – هش – 8- لفّ – فمي – 9- اجّ – رابالو – 10- منح – فيل – رخ

sudoku 3447

6				1		8		
2	8		4	5		1	3	
3				2		4		
	9		3		5		1	
4	5						7	3
	3		1		4		9	
		8		4				1
		3		9	2			5
		7		3				6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3446

2	5	9	7	8	4	1	6	3
6	3	1	9	2	5	4	8	7
7	8	4	6	1	3	9	2	5
4	1	3	2	7	8	6	5	9
8	9	6	3	5	1	2	7	4
5	7	2	4	6	9	8	3	1
9	2	7	1	3	6	5	4	8
1	6	5	8	4	7	3	9	2
3	4	8	5	9	2	7	1	6

مشاهير 3447

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان برازيلي شهير في موسيقى السرتانيجو الشعبية. إشتهر عالمياً بأغنية «بالاذا» التي دخلت قائمة أكثر الإسطوانات المباعة في دول كثيرة

8+9+10+5+3+2+8 = مدينة قبرصية ■ 6+7+8+1+11 = نهر روسي ■ 4+8 = مرتفع من الأرض

حل الشبكة الماضية: عدنان خاشقجي

إعداد نعوم مسعود

النجدة... الحزب القومي على شفا الـهاوية!

علي حمية *

يشهد الوسط القومي الاجتماعي، في الوطن وعبر الحدود، منذ فترة، حراكاً واسعاً، عفوياً تارة ومنظّماً تارة أخرى، ويتّخذ أشكال تعبير تعوّد القوميون التاريخ قد تغيّر مرة ففي الإمكان أن يتغيّر مرة أخرى.

لقد خرج السوريون القوميون، بفضل هذا التعليم وتعاليم سعاده الأخرى، من بلبلة الشخصية وفوضى تحديد «من نحن؟»، وصارت لهم شخصية واضحة، فيُمكن، بعد هذا التأسيس المتين، أن تجرّا بالدهم إلى مئة دولة وأن تسمّى كلّ دولة باسم يخترعونه لها، ويمكن أن يحتلّها أجنبي واحد أو اكثر، ويمكن أن يُقسّم وطنهم بين دولتين أو اكثر، ويمكن أن تنشأ في بلادهم أشكال سياسية كثيرة، ويمكن أن تتبدّل هذه الأشكال، لكنّ حقيقة واحدة تبقى ثابتة، هي حقيقة الأمة وشخصيّتها القومية، التي تتغلّب في الأخير على كلّ العوارض.

لغيرنا، يقول سعادة، يمكن أن تتغيّر الشخصية بتغيّر الظروف والعوارض، أمّا لنا، نحن القوميين الاجتماعيين، فلا يمكن ذلك مهما تجرّأت بلادنا وكيفما تشكّلت، احتلّها أجانب أم بقيت حرّة سائدة.

من هنا، أصبحت الحاجة ملحّة إلى مراجعة شاملة، أساسية وعميقة، لأحوال الحزب ودوره ومستقبله وعلاقاته بحلفائه وبموقعه في الصراع الدائر، منذ قرن ونيف، على بلاده وفي بلاده، التي تواجه، مدّاً، عدواناً همجياً مزدوجاً، خارجياً وداخلياً، يهدّد وجودها ومصيرها، في الصميم.

هنا، تكمن أهمية كلّ تحرّك داخلي ينشد الإصلاح الحقيقي، وهنا يجد كلّ تحرّك هادف مسوّغاته المشروعة. ولكن، من المعيب - بل المخجل - أن تجري هذه المراجعة، دائماً، في أجواء تتحكّم بها ردّات فعل عنيفة، غالباً ما تؤدّي إلى سفك دماء عزيزة، يخسر الحزب فيها عدداً من قياديّيه ومثقّفيه، والشواهد كثيرة؛ أجواءٌ كهذه تؤدّي، أيضاً، إلى مزيد من التشرذم وتبطل كلّ إمكانية جادة لحوار حقيقي. لذلك، فإنّ القوميين الاجتماعيين مطالبون بالتالي:

ـ لأم الجرح النازف في حزبهم، منذ استشهاد سعادة، وإعادة تنظيم البيت الحزبي الداخلي بما يستحقّ هذا الحزب/ البيت من اهتمام، فهو حزب تميّز عن سائر الأحزاب في بلادنا وفي العالم، بعقيدته ونظامه ونظرته الجديدة إلى الحياة، ما جعل السوريين ينتظرون منه الكثير، والأمّة تعقد حبل رجائها عليه. إنّ من العار - والسوريون على هذه الدرجة العالية من الرهان على الحزب - أن يكون هذا الـ«بيت» مهدّداً، في حالته الراهنة، بالتداعي والسقوط والانهيار.

ـ إعادة توحيد الحزب - وهذه هي المهمة الطبيعية الأولى لكلّ حركة إصلاحية، وكل ما عداها باطل - إذ لا معنى لحزب، كحزبنا، ينشد الوحدة القومية، وحدة الأمة على أرضها وفي وطنها، وهو منقسم على ذاته! ولا قيمة لأنصاره، أيّاً كانوا، إذا بقوا، هم أيضاً، منقسمين على أنفسهم لأنهم سيتحولون إلى سبّة في نظر مواطنيهم.

إنّ القوميين الاجتماعيين العاملين في صفوف الحزب (واقصد هنا المنفّذين العاملين، والأمناء الصادقين، والأعضاء الطليعيين الذين رذلهم «البنّاؤون» الكذبة) إذ نستغرب، أشدّ الاستغراب، صمتهم المريب عمّا يجري في مؤسّسات الحزب العليا من أعمال مشينة، مدعوون اكثر من غيرهم، إلى التحرّك الجدي والسريع لإنقاذ الحزب من براثن القتلة ومصاصي الدماء، مذكّراً إياهم جميعاً، بحركة المنفّذين العامين، وحركة الشهيد أبو واجب (وسيم زين الدين)، وكلّ الانتفاضات المباركة التي لم يُكتب لها النجاح.

أمّا كريمات الزعيم، صفية وإليسار وراغدة، فإنّهن بصفتهنّ قوميات اجتماعيات مناضلات في صفوف الحزب وميادين الأمّة قاطبة، وبصفتهنّ بنات سعادة صاحب الدعوة إلى القومية السورية، المؤتمنات على إرث والدهم (المؤسّس والهادي والبانـي والفادي) ما يمنحهنّ شرعية في التدخّل، كلّما دعت الحاجة، لإنقاذ الحزب من كل شرّ مستطير؛ إنهنّ مدعوات - وهذا حقّ من حقوقهنّ بل واجب من واجباتهنّ - إلى إعلان النفير العام: أيّها القوميون الاجتماعيون: الأمر لنا ونحن قيادة مؤقتة للحزب؛ «وأذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً، وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فج عميقٍ» (سورة الحج، اية 27).

ولحلفاء الحزب وأصدقائه، عنيت محور المقاومة الذي يضمّ إلى الشام وإيران كلاً من حزب الله والأحزاب الحليفة الأخرى والفصائل الفلسطينية، فضلاً عن الحليف الروسي... لهؤلاء الحلفاء دورٌ كبير في عملية الإصلاح هذه، يتلخّص في:

ـ تجميد الدعم السياسي والمادي والإعلامي الذي تضخّه بعض قوى المحور إلى تنظيمات الحزب وقياداته الحالية، الأمر الذي سيؤدي، حكماً، إلى محاصرة هذه القيادات والتنظيمات ودفعها إلى الإفلاس، المادي والمعنوي، ما يعني إلزامها بالكفّ عن اعتبار الحزب مطيّة لها تستعملها في الوقت الذي تريد، ثمّ ترميه جانباً، بعد أن تعلن استعدادها للنظر، جدياً، في حساباتها الداخلية الخاطئة وسياساتها الخارجية المهينة للحزب والأمة، وتتوقف عن الكيل بمكيالين في البيت القومي الواحد وتحت السقف الواحد.

ـ إشاعة مناخ في أوساط محور المقاومة، يقول بضرورة، بل بوجوب، توحيد الحزب، لما للوحدة من دور أساسي يصبّ في مصلحة المقاومة. وعليه، تأخذ المعادلة الذهبية هذه الصيغة: الحزب يحتاج إلى أصدقائه في محور المقاومة، ليستعيد وحدته وقوّته وفاعليته، ومحور المقاومة يحتاج إلى الحزب لامتلاكه رؤية استراتيجية متكاملة للمنطقة ـ ميدان الصراع ـ لا يقدر غيره على وضعها.

إنّ استراتيجية الحزب تتلخّص في أنه ـ على العكس من حلفائه جميعاً ـ حزبٌ قادرٌ على أن يكون حاضراً في كل مكان، على امتداد الجغرافية السورية، فهو، منذ نشأته عام 1932، حزب منتشر في كل منطقة وكل مدينة وكل حي، وفي كل طائفة دينية وكل إثنية عنصرية وكل حزبية قبلية، موحّداً بينها جميعها، على قاعدة الانتماء إلى وطن واحد هو سوريا بحدودها الجغرافية المعروفة. ويدرك أفرقاء محور المقاومة، أصدقاء وحلفاء، هذه الحقيقة، حقيقة انتشار الحزب في المناطق السورية كافّة وتمدّده إلى الشرائح الاجتماعية جميعها من دون استثناء، ويلمّحون إلى هذه الحقيقة بصيغ مختلفة، من وقت إلى آخر، من دون أن ينسبونها إلى هذا الحزب مباشرة، أو يسمونه بالاسم، كمطلقها وبادر بذورها في هذه البلاد. ولكنّهم يجزمون بحاجتهم إلى فريق من بينهم، يتمكّنون بواسطته من الإمساك جيداً بالأرض التي يقاتلون فيها، حتى بعد انتهاء المعركة الجارية فوقها، وخروج سوريا، باكملها منتصرة منها، بعدما أصابت الحرب مقتلاً في إنسانها وعمرانها واقتصادها وثقافتها...

هذه القوى، الأحزاب منها والدول، والتي تشكّل «محور المقاومة»، غير قادرة على المدى الطويل، من دون الحزب السوري القومي الاجتماعي، على أن تكون قوة فاعلة ومرحّباً بها على الأرض السورية، وفي أوساط الشعب السوري عامة. فللسوريين الذين يرحّبون، اليوم، بهذه القوى الداعمة لهم في حربهم ضد الإرهاب الدولي والتكفيري، لهؤلاء ماخذ جمّة على هذه القوى والدول المعنية، يؤجلون البحث فيها إلى ما بعد الانتصار النهائي في الحرب. من هذه الماخذ يذكرون اطماع بعض هذه الدول في أجزاء من بلادهم، خصوصاً أنه سبق أن احتلّت مناطق عزيزة منها ولا تعترف باحتلالها لها، ولا تقبل مفاوضات بشأنها، ويذكرون، أيضاً، استفزاز البعض الآخر، بشعاراته وسياساته الخرقاء، لمشاعر قسم كبير من السوريين، الأمر الذي سيدفع هؤلاء، حتماً، إلى مقاضاته. بل إن شرائح واسعة من هذه القوى ستجد نفسها مضطرّة، يوماً ما، إلى البحث عن فضاءات أوسع لحركتها، فضاءات تلبّي طموحاتها الكبيرة، هذه الطموحات التي تعجز تنظيماتها الحالية عن تامينها لها، لانغلاقها الروحي وجمودها العقدي. وقد استفتينا، بهذا الخصوص، عدداً من الأصدقاء في محور المقاومة وأظهروا، من جهة، ارتباكاً واضحاً في كيفية التعامل مع التطوّرات المنتظرة غداة الإعلان عن الانتصار النهائي على محور الأعداء، كأنهم لا يتوقعون هكذا استحقاق؛ ورغبة جادة، من جهة أخرى، في الاستفادة من أي اقتراح أو وجهة نظر يمكن أن تساعد في اختطاط سياسة جديدة، تستوعب تحدّيات المرحلة المقبلة، وقد لاقت أفكارنا هذه استحساناً وتشجيعاً لافتين في أوساطهم. هذا الحزب، إذن، قادر وحده على أن يكون في كل مكان على امتداد الوطن السوري كله، وهو فعلاً موجود في كل مكان، ومتجذّر في وجوده: حضورٌ بشريٌ متجانسٌ، وعقيدة وحدوية جامعة، ونظامٌ جديدٌ موحّد القوى المادية والروحية للمجتمع. وهو حزب لا يحتاج إلى إذن أو دعوة من أحد، ليأخذ مكانه أو ليكون حيث يجب أن يكون، لأنه حزب الشعب، كل الشعب السوري، حزب المنتجين، وحزب المثقفين، وحزب ممرّضي الثياب، وحزب العاطلين عن العمل، الخارجين من صفوف العمّال والفلّاحين والكادحين، الذين حرّرتهم القومية الاجتماعية من قيود الذل والخنوع! بهذا المعنى، الحزب هو عصب هذا المحور/ محور المقاومة. إنه حزب الأمة التي تواجه تنّين الجهل والطائفية والعمالة للأجنبي، وهو حبل النجاة لحلف المقاومة. إنه - بكلمة واحدة - جامعة العقائد! لذلك، فإنّ الحلف يحتاج إلى هذه الحركة، كما يحتاج إلى هذا الحزب، ويجب تامين حضورهما بقوة.

> **باختصار تحوّل الحزب إلى تجمّعات هزيلة لمجموعة أشخاص يؤلّفون «قضايا شخصية» لا «قضية قومية» عامّة**
>
> **أصبحت الحاجة ملحّة إلى مراجعة شاملة أساسية وعميقة لأحوال الحزب ودوره ومستقبله وعلاقاته بحلفائه**

(مروان بو حيدر)

*أستاذ جامعي

عن النكبة والتطبيع والتدليس على التاريخ

عبد الله السناوي *

لم تكن النكبة التي حلّت بفلسطين وعالمها العربي قبل 72 عاماً، ممّا يمكن تجاوزه بمضيّ الزمن، أو بتعاقب الأجيال. الحقائق تصنع التاريخ لا التدليس عليه. أفضت الهزيمة العسكرية للجيوش العربية التي دخلت فلسطين، بعد إعلان الدولة العبرية في 15 أيار/ مايو 1948، إلى ما يشبه الزلزال في العالم العربي وحكمت مستقبله لعقود متتالية، وُصفت خلالها القضية الفلسطينية بأنها قضية العرب المركزية. أطاحت صدمة النكبة بنظم وعروش وغيّرت معادلات وسياسات. حلّقت آمال بنصر يستعيد فلسطين، لكنّها تعرّضت لنكسة عسكرية مروّعة عام 1967، واحتُلّت أراض عربية أخرى.

واستطاعت مصر، بتحالف عسكري مع سوريا، إحراز نصر على إسرائيل عام 1973، سرعان ما أهدرت بالسياسة بطولاته وتضحياته. فوُقّعت معاهدة سلام مصرية إسرائيلية عام 1979، تلتها معاهدات مماثلة في وادي عربة وأوسلو. باسم «السلام المراوغ» عُزلت مصر عن عالمها العربي، وتمدّدت إسرائيل وتوحّش استيطانها على حساب الأراضي الفلسطينية عقداً بعد آخر.

رغم كلّ النحر السياسي في العالم العربي، ما زالت القضية الفلسطينية إحدى المقاييس الأساسية لأوزان وشرعيات الدول والنظم. المأساة الكبرى في قصة ما جرى على مدى اكثر من سبعة عقود، أنّ هناك الآن من يطلب بالتدليس على التاريخ محو الذاكرة وتبنّي الرواية الصهيونية للصراع، كأنه تسليم نهائي بالنتائج العسكرية للحرب الأولى في فلسطين. لم تكن الهزيمة التي تلقّتها الجيوش العربية في حرب فلسطين مفاجأة بذاتها، بقدر ما كانت تعبيراً عن حقائق القوة وترتيبات واستراتيجيات المصالح الدولية، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، التي انقضت وقائعها قبل ثلاث سنوات بالضبط في أيار/ مايو 1945.

بالأرقام الموثقة، فإنّ ما استطاعت حشده الوكالة اليهودية من ضبّاط وجنود للحرب في فلسطين، وصل إلى 81 ألف مقاتل، معظمهم ضباط اكتسبوا خبرة عسكرية في سنوات الحرب العالمية الثانية. لم يكن ممكناً إرسال هذا القدر من المقاتلين المدرّبين إلى فلسطين، ما لم تكن كل الإشارات الخضراء تتيح لهم المرور إلى ميدان القتال الجديد. كانت التفاهمات مستقرّة، والرؤى الاستراتيجية لمستقبل الإقليم مُتّفق عليها بين قوى دولية نافذة. وجدت في بيئة ما بعد الحرب العالمية الثانية فرصتها المواتية للتنفيذ.

قبل أن تصمت مدافع الحرب العالمية الأولى عام 1918، وُقّعت اتفاقية «سايكس ـ بيكو» لتقسيم المنطقة وتقاسم النفوذ بين الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية، وتعهّدت بريطانيا في العام التالي 1917 في ما يُعرف بـ«وعد بلفور» بإنشاء «وطن قوميّ لليهود في فلسطين».

هكذا، «أعطى من لا يملك وعداً لمن لا يستحقّ» ـ بحسب الوصف الذي أطلقه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، في رسالة إلى الرئيس الأميركي جون كينيدي، صاغ الأستاذ محمد حسنين هيكل تلك الرسالة الشهيرة، مجسّداً الرؤية المصرية في ذلك الوقت، ومتأثّراً بقواعد العدل التي تقرّها القوانين الدولية، غير أنّ مسار الحوادث لم يتماشَ مع ما هو قانوني وأخلاقي. أهدرت القوة كلّ معنى إنساني في القضية الفلسطينية، وانتهكت قواعد المنطق والقانون الدولي، حتى وصلنا إلى أن يصرّح السفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان، من دون أن يطرف له جفن، بأنّ: «قيام دولة فلسطينية سيتحقق عندما يتحوّل الفلسطينيون إلى كنديين!». المعنى الوحيد لعبارة الدبلوماسي الأميركي، الذي هو من غلاة المستوطنين وليكودي أكثر من الليكوديين، أن يذهبوا إلى الجحيم. تلك الدرجة المفرطة من العنصرية، تناقض المرجعيات الدولية بالجملة والقانون الدولي الإنساني من الجذور وتحرّض على اجتثاث وترحيل ملايين الفلسطينيين إذا ما لاحت الفرصة. المفارقة الكبرى في تأسيس الدولة العبرية، أنها بدت في أجواء ما بعد الحرب العالمية الثانية كنوع من التطهّر الغربي من المآسي البشعة التي لحقت باليهود في المحارق النازية. لم يكن اليهود وحدهم هم من تضرّروا من المحارق النازية، فقد دفعت الإنسانية كلّها أثماناً باهظة لأوهام التفوّق العرقي. أسوأ ما جرى بعد الحرب العالمية الثانية، قدر التوظيف السياسي والدعائي للمأساة اليهودية لاقتلاع شعب آخر من أرضه وتشريده في المنافي البعيدة وممارسة الحد الأقصى من العنصرية على وجوده الإنساني.

عند خطّ البداية، استقطبت إسرائيل بالدعاية الممنهجة مشاعر قطاعات واسعة من الرأي العام الأوروبي، فهي دولة ديموقراطية وسط عالم عربي متخلّف واستبدادي، تبني وتزرع وتأخذ ببعض الأساليب الاشتراكية في مستعمراتها الجماعية، من دون التفات إلى الطابع العنصريّ للدولة الوليدة وحمامات الدم التي ارتكبتها بحق السكان الفلسطينيين.

في لحظة مكاشفة إنسانية بالحقائق، دمغت الأمم المتحدة الصهيونية بالعنصرية مثل الـ«أبارتهايد» في جنوب إفريقيا والنازية الألمانية والفاشية الإيطالية، لكنّها ألغته فيوقت لاحق بتخاذل عربي أنكر حقوقه قبل أن ينكرها عليه أحد. وأخطر ما يجري، الآن، تبادل المقاعد وخلط الأوراق والتدليس على الحقائق، فالفلسطينيون الذين يتعرّضون لمآسٍ عنصرية متّهمون بـ«العداء للسامية»، من دون أن يكون لهم أدنى دور في ما تعرّض له اليهود من مآسٍ وبشاعات.

والكلام أصبح مقصوداً وممنهجاً عنْ «نوستالجيا» لليهود في البلدان العربية... «نوستالجيا» بلا إدانة للحركة الصهيونية، أو تعاطف جدي مع الضحية الفلسطينية. هناك بين اليهود العرب من يحنّ للأيام الخوالي، وهذه مسألة طبيعية ومفهومة، لكنّها لا تفي بكامل الصورة عمّن يتحمل مسؤولية مغادرة أوطانهم السابقة ومدى تورّط أعداد كبيرة منهم في الحركة الصهيونية، وقدر الانخراط في أعمال عنف وتخريب ببعض العواصم العربية كـ«فضيحة لافون» التي ضبطت شبكتها في مصر خمسينيات القرن الماضي.

لا يصحّ إنكار الحقائق باسم «نوستالجيا»، بعضها حقيقي وأغلبها مصطنع. إحدى المحطات التلفزيونية الإسرائيلية، الناطقة باللغة الإنكليزية، أجرت قبل أيام تحقيقاً موسّعاً مع يهود من أصول لبنانية، أفرطوا في الحديث عن الوطن الذي غادروه، من دون أن تغادرهم ذكرياتهم فيه، الأماكن والأصحاب وأساليب الحياة، لكن عندما سأل المذيع إحدى المهاجرات: «هل تودّين العودة إلى لبنان؟»... أجابت: «لا».

هناك قدر كبير من الارتباط بين العملين الدراميين اللذين بثتهما هذا العام محطة MBC ـ «أم هارون» و«مخرج 7» ـ والتحقيق التلفزيوني الإسرائيلي لتهيئة البيئة العامّة للتطبيع المجاني مع إسرائيل وتبنّي الرواية الصهيونية للتاريخ وإدانة الضحية الفلسطينية.

هناك شخصيات يهودية في العالم ارتفع صوتها ضدّ العنصرية الصهيونية في محطات عديدة، مثل المفكر الأميركي ناعوم تشومسكي، والصحافي الاستقصائي سيمور هيرش، والصحافي الفرنسي الراحل إريك رولو. هذه حقيقة لا يصحّ إغفالها، في النظر إلى طبيعة الصراع، فقد جرى توظيف الديانة اليهودية لمقتضى استراتيجيات غربية عبّرت عنها الحركة الصهيونية.

بالتوقيت، تنوي حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة، كما هو معلن، ضمّ أكثر من ثلثي الضفة الغربية إلى الدولة العبرية، وهضم ما تبقى من أراض وحقوق فلسطينية. بترجمة إسرائيلية، فإنها «العدالة التاريخية» ـ هكذا بالحرف. وبترجمة فلسطينيّة، فإنّها انتهاك عنصري لا مثيل لبشاعته لأية قوانين ومرجعيات دولية واغتيال مقصود لعملية التسوية وحلّ الدولتين قد تفضي تبعاته، كما تلوّح السلطة الفلسطينية، إلى تعليق الاعتراف بإسرائيل وحلّ السلطة نفسها.

نحن بالقرب من لحظة انفجار جديدة، ربما تكون أخطر انعطافة في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي. أمام أوضاع الانفجار والتمييز العنصري الفاضح بلا أدنى غطاء أخلاقي ضدّ الفلسطينيين، فإنّ دعوات التطبيع بالدراما أو السياسة تدليسٌ على التاريخ وعارٌ حقيقيّ لا يُحتمل ولا يمكن أن يمرّ.

* كاتب وصحافي مصري

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

فلسطين

مع أن ساحة الحدث الأساسية لجيش العدو في الأيام الأخيرة داخل الضفة كانت يعبد، حيث يبحث عن منفذ «عملية الحجر»، فإن هذا لم يمنعه من ممارسة إجرامه في أماكن أخرى، ليرتقي بذلك شهيدان في الخليل وفلسطين المحتلة

شهيدان في الضفة والـ48
يعبد تقلّص العدو

جنين ـ الأخبار

بعد مسلسل طويل من الاعتقال وحملات الدهم الإسرائيلية بحق شبان في بلدة يعبد جنوب غرب جنين (شمال الضفة المحتلة)، عمّ السكون هناك منذ نهاية العام الماضي، بل ربما أحس المستوطنون بالارتياح في المستوطنة الوحيدة المتبقية في جنين: «ميفو دوتان». لكن هذا «الهدوء» سرعان ما تبدد وأجبر العدو على إعادة حساباته

يعمل العدو بطريقة مختلفة في يعبد، بالاعتماد أكثر على الجهد الاستخباري

عقب قتل جندي في لواء «غولاني». وبينما يتواصل البحث في يعبد عن ملقي الحجر، بالتوازي مع عودة الاشتباكات بين الشبان والجنود، ارتقى الفتى زيد القيسية (15 عاماً) خلال مواجهات في مخيم الفوار جنوب الخليل (جنوب) عقب كشف الشبّان كميناً لقوات الاحتلال في ساعات الصباح الباكر، ليتبعه شهيد آخر في فلسطين المحتلة 1948 هو مصطفى درويش يونس (26 عاماً) من بلدة عارة.

وفق مصادر محلية، تسللت قوة من جيش العدو إلى الفوار في ساعات الصباح الباكر على غير العادة، وكانت تستقل شاحنة مدنية سرعان ما اكتشفها الشبّان لتدور مواجهات كبيرة، دفع خلالها العدو بتعزيزات. وخلال المواجهات، أطلق قناصو الاحتلال النار من أسطح المنازل، ما أدى إلى استشهاد القيسية وإصابة أربعة آخرين بالرصاص. لاحقاً، قبيل العصر، وسط فلسطين المحتلة وأمام مستشفى «تل هشومير»، أعدم أمن العدو الشاب يونس بزخات من الرصاص، رغم أنهم كانوا قد قيّدوه ولا يشكل خطراً عليهم، وذلك بحجة مشادة كلامية تطورت إلى شجار، علماً بأن عائلة الشهيد تقول إنه مريض بالصرع وجاء إلى المستشفى للعلاج برفقة أمه. وقالت عمّة يونس، عبر فيديو مصور، إن مستوطناً وزوجته سألا ابن شقيقها: «لماذا لا تضع كمامة»، فردّ عليهما: «أنا حر»، ثم عند خروجه أطلق الأمن النار عليه واستشهد أمام والدته.

مع تصاعد الأحداث، وتوقع مسيرات غاضبة في الداخل المحتل وكذلك مواجهات في الضفة، لا يزال العدو مصدوماً مما حدث صبيحة الثاني عشر من الشهر الجاري. فالجندي المقتول لم تحمه خوذته ولا التباهي باسم لواء النخبة الذي ينخرط فيه، وكان يغني بين جنوده ويقول لهم: «جندي غولاني يسير غير ملتفت إلى الوراء، لأنه يعلم أن كل الدولة خلفه»! وفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، كشف التحقيق الأولي أن منفذ الهجوم نصب للجندي كميناً خلال عملية «روتينية» في البلدة، وانتظر مرور قوة راجلة أسفل بناية من ثلاثة طوابق، ثم تعمد جذب انتباه الجنود، وعندما رفع الجندي القتيل رأسه أسقط المنفذ «صخرة كبيرة» عليه. وتُظهر مشاهد متداولة عبر مواقع التواصل آثار كمية دماء كبيرة نزفها الجندي قبيل إعلان مقتله.

جُنّ العدو، فسارع إلى عملية واسعة في البلدة استهدفت أولاً الحي الذي نُفّذت داخله العملية، ثم امتدت إلى أحياء أخرى، وتخللتها مواجهات عنيفة مع الشبّان، فيما بلغت حصيلة الاعتقالات في أول يومين من العملية نحو 22، بينهم فتيات لا ذنب لهن سوى سكنهن في المكان. ويقطن يعبد ومناطق تتبع لها نحو 30 ألف فلسطيني، فيما تشهد المقاومة الشعبية (إلقاء الزجاجات الحارقة والحجارة) فيها مداً وجزراً، بحكم الاعتقالات الواسعة التي يشنها العدو بين شهر وآخر، إذ خلال الأشهر الستة الماضية تعرّضت البلدة لأقسى الحملات، الأمر الذي يفسر توقف الهجمات على مركبات المستوطنين قرب البلدة، لكن «عملية الحجر» حولت الأنظار مجدداً نحو المنطقة. وسبق أن تعرض شباب البلدة لسلسلة من الضربات المتدرجة، أبرزها إعلان جهاز «الشاباك» اعتقاله خلية من خمسة شبّان (منتصف كانون الأول/ديسمبر 2017) لضلوعهم في إطلاق نار وإلقاء زجاجات حارقة صوب الشارع الاستيطاني هناك.

أما «ميفو دوتان»، فكانت ولا تزال هدفاً، إذ شهدت عمليتين، واحدة قبل يوم من قرار واشنطن نقل سفارتها، وأخرى بعده بساعات. وقد استهدف مقاومون في كلتا العمليتين حافلة إسرائيلية، علماً بأن العدو كان قد أفاد في نهاية أيلول/سبتمبر 2017 بانفجار عبوة ناسفة في المنطقة. وعقب مئة يوم على قرار دونالد ترامب، تحديداً في آذار/مارس 2018، نفّذ الأسير المحرر علاء قبها عملية دهس في المستوطنة أدت إلى مقتل جنديين من العدو وإصابة ثلاثة آخرين بجراح خطيرة. كما سجل العشرون من آذار/مارس 2019 إطلاق نار على نقطة لجيش الاحتلال قرب يعبد، وأيضاً في التاسع من نيسان/أبريل 2019 عادت البندقية إلى المكان نفسه حيث استُهدف برج عسكري بالرصاص عند حاجز «دوتان».

ويلاحظ هذه المرة أن جيش العدو يواصل حملته الواسعة في يعبد، الشهيرة باستشهاد المقاوم السوري عز الدين القسام في أحراجها، لكن هذه المرة على نحو متقطع لا متواصل، ومَردّ ذلك، وفق مراقبين، إلى محاولة العدو تفعيل الجهد الاستخباري، ولاقتناعه بأن الضغط على المنفذ عبر الدهم لن يشعره بالأمن بل سيجعله يتخذ المزيد من إجراءات الحيطة والحذر. أما بشأن الطريقة، فتحفل ذاكرة المقاومة بنماذج لـ«كمائن الحجارة» منذ الانتفاضة الأولى حتى الآن، أبرزها ما اشتهر بـ«عملية الساقوف» داخل البلدة القديمة في نابلس عام 1989 حين أسقط الأسيران المحرران إبراهيم الطقطوق وسمير النعنيش صخرة كبيرةً (ساقوف وفق تسمية أهالي نابلس) على رأس أحد جنود العدو فقُتل فوراً. وأخيراً في 24 أيار/مايو 2018، داخل أزقة مخيم الأمعري في رام الله، حيث أسقط الأسير إسلام أبو حميد حجر رخام على جندي من وحدة النخبة «دوفدوفان» فأرداه قتيلاً بعد يومين من إصابته. وهذا يعني أن إلقاء الصخور الكبيرة على قوات العدو ليس جديداً، لكن معظمه كان يستهدف آليات وليس الجنود، ولذلك سيمثل هذا الأسلوب مجدداً هاجساً يلاحق العدو أثناء حملات اعتقال الفلسطينيين ليلاً.

من جنازة زيد القيسية (15 عاماً) في مخيم الفوار جنوب الخليل (أ ف ب)

بومبيو في فلسطين المحتلّة: ضمّ الضفّة... وإيران والصين

من الطبيعي أن تثير زيارة وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، تساؤلات حول أهدافها وتوقيتها كونها أول زيارة لمسؤول أميركي وأجنبي إلى فلسطين المحتلة منذ قرار الإغلاق نهاية آذار/ مارس الماضي. وتأتي الزيارة في الوقت الذي تواجه فيه الولايات المتحدة والعدو الإسرائيلي تحديات غير مسبوقة على المستويين الصحي والاقتصادي جراء وباء كورونا. ونتيجة ذلك، احتلّ الفيروس رأس اهتمامات البلدين، إذ من المفترض أن يلقي بظلاله على اهتماماتهم الخارجية. مع هذا، يبدو أن مسار التطورات دفع إدارة دونالد ترامب إلى إرسال بومبيو، الذي عقد لقاءات مع كل من بنيامين نتنياهو وبيني غانتس، لبحث ضم أراضٍ من الضفة المحتلة إلى الكيان، وفق مخطط ترامب، إضافة إلى بحث «التحدي الإيراني» والعلاقات الصينية ـ الإسرائيلية. وفق التقارير العبرية، لم يقدم بومبيو التزاماً أميركياً يخص الجدول الزمني الذي حدّدته الحكومة الإسرائيلية لعملية الضم، وهو ما تم تحديده في الاتفاق الائتلافي بين نتنياهو وغانتس أن يكون مطلع تموز/ يوليو المقبل. وقال وزير الخارجية الأميركي إنه يعتزم الاستماع إلى ما يفكر فيه نتنياهو وغانتس، ودراسة «كيفية تطبيق مخطط ترامب بأفضل صورة».

في الموضوع الثاني، تحدث بومبيو عن كيفية مواجهة التهديدات التي تشكلها إيران، وردعها، في حين أن نتنياهو أعرب عن تقدير تل أبيب لموقف البيت الأبيض «الحازم ضد الجمهورية الإسلامية»، بما في ذلك جهود الإدارة الحالية لمد الحظر الدولي على الأسلحة ضد طهران، مؤكداً الاستمرار في الشراكة الأميركية ـ الإسرائيلية، «لمكافحة ومواجهة إيران في الشرق الأوسط وسوريا وفي كل مكان». هنا رأى بومبيو أن من الضروري مواصلة العمل لكبح إيران، لكنه أقر بأن رهانهم على مفاعيل كورونا في إيران أخفق. وقال: «حتى خلال هذا الوباء، يستخدم الإيرانيون موارد النظام لإثارة الإرهاب في جميع أنحاء العالم». كما تناول المحطة المقبلة، التي من الواضح أنها ستشكل تحدّياً مفصلياً خلال الأشهر المقبلة، بالقول: «لدى إيران، في أكتوبر (تشرين الأول) القدرة على بناء قدراتها التقليدية بصورة تسمح لها بسهولة أكبر لتنفيذ إرهاب في العالم وابتزاز دول في العالم، وبذلك إنتاج حيّز إضافي لهم لمواصلة تطبيق البرنامج الذي

دفع تقاطع هذه السياقات إلى زيارة مستعجلة كما يبدو

سيفضي في نهاية المطاف إلى زيادة المخاطر».

إسرائيلية أن إدارة ترامب «قلقة من دخول شبكة هواوي في مجالات تعاون في إسرائيل، لأنها شبكة مرتبطة بالحزب الشيوعي في الصين، والولايات المتحدة تخشى من جمعها الداتا وإمكانية استخدامها كسلاح سايبر ضد الولايات المتحدة وإسرائيل»، كما أن الاهتمام الذي تُبديه الصين بـ«الهايتك» الإسرائيلي وبالتطويرات الأمنية المتعلقة «بقبة الإدارة». وكان نتنياهو قد أعلن أنه سيعيد دراسة فوز شركة صينية في مناقصة من أجل إنشاء محطة تحلية في «بالماحيم». هكذا، في الخلاصة، تتقاطع زيارة بومبيو مع أكثر من سياق محلي وإقليمي ودولي، بدءاً من الضم، مروراً بمواجهة إيران، وصولاً إلى كبح مسار التعاون الإسرائيلي ـ الصيني، إذ إن اجتماع هذه السياقات دفع إلى هذه الزيارة التي بدا أنها نُفّذت على عجل.

(الأخبار)

أشاد نتنياهو بجهود واشنطن لتمديد حظر التسليح على إيران. واعداً بمراجعة بعض العقود مع الصين (أ ف ب)

اليمن

معارك وكلاء التحالف على النفوذ: جولة مصيرية في أبين

رشيد الحداد

تتمدّد رقعة الاشتباكات بين «الانتقالي الجنوبي» وحكومة هادي، على وقع توتّر يتفاقم في محافظات اليمن الجنوبية والشرقية. رقعة المعارك التي انتقلت إلى زنجبار الاستراتيجية، في محافظة أبين، تنذر باحتمال تفجّر الصراع العسكري على عدن، حيث بات وكلاء الإمارات يسيطرون سيطرة شبه تامة، للمرّة الأولى، على أهم المفاصل والموارد

احتدمت المعارك على محوري طريق الشيخ سالم ومنطقة الطرية والصحراء المجاورة لها، ومحور الساحل (أ ف ب)

تعيش محافظة أبين اليمنية، غربي مدينة عدن، حالة حرب مفتوحة، منذ أيام، طرفاها القوات التابعة لحكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، تساندها ميليشيات حزب «التجمّع اليمني للإصلاح» («الإخوان المسلمون» في اليمن)، والميليشيات المدعومة من الإمارات، بقيادة «المجلس الانتقالي الجنوبي». جانبا الصراع، الموالِيان لدول التحالف السعودي - الإماراتي، دفعا بكل ثقلهما العسكري إلى منطقة شقرة الواقعة بين محافظتي أبين وشبوة، والتي تتخذها قوات حكومة هادي منطلقاً لعملياتها العسكرية، ومنطقة قرن الكلاسي شرق مدينة زنجبار، عاصمة أبين، بينما تتموضع ميليشيات «الانتقالي»، التي تلقّت تعزيزات عسكرية كبيرة في خلال اليومين الماضيين من مدينة عدن ولحج والساحل الغربي، في مدينة زنجبار ووادي حسان والمناطق الساحلية في المحافظة.

قوات هادي، التي تسيطر على قرابة 60% من مساحة محافظة أبين، ترى أن اقتحام زنجبار ضرورة للتقدّم عسكرياً نحو منطقة العلم الواقعة على مشارف مدينة عدن، لاقتحام عدن واستعادتها من يد «الانتقالي»، بينما تعزّز ميليشيات «الانتقالي» دفاعاتها في مدينة زنجبار، لكون سقوطها يعدّ سقوطاً لأولى خطوطها الدفاعية عن مدينة عدن. ونظراً إلى أهمية موقع محافظة أبين، الواقعة بين محافظتي عدن وشبوة، فإن المعارك التي تدور فيها مصيرية للطرفين.

منذ فجر الإثنين الماضي، اندلعت الاشتباكات في قرن الكلاسي الواقع شرق مدينة زنجبار، من جرّاء قيام قوات هادي باستحداث نقاط ومواقع عسكرية في المنطقة واستقبال تعزيزات عسكرية قادمة من محافظة شبوة، وهو ما تسبّب في إعادة التوتر بين الطرفين. اعتبر «الانتقالي» وصول تعزيزات كبيرة مكوّنة من 500 عنصر من ميليشيات «الإصلاح» للقتال تحت غطاء «الحكومة الشرعية» خرقاً للهدنة التي أبرمتها لجنة محلّية يقودها الأسير الجنوبي السابق أحمد عباد المرقشي، لتجنيب أبين ويلات الصراع. ورغم محاولة المرقشي التدخّل لتهدئة الأوضاع، فإن الأمور خرجت عن السيطرة إثر قيام قوات هادي بالهجوم والتقدّم نحو منطقة الشيخ سالم 7 كيلومترات شرقي مدينة زنجبار.

ردّاً على ذلك، عزّز «الانتقالي» مواقعه الدفاعية شرقي زنجبار وتمكّن من السيطرة على مثلث منطقة أمعين، الواقع على تخوم مدينة شقرة ويربط بين طريق عدن - أبين بمحافظة شبوة، ليتّسع مسرح العمليات العسكرية بين الطرفين مساء الثلاثاء وصبيحة الأربعاء في أكثر من اتجاه. من جرّاء ذلك، تقدّمت قوات هادي، تساندها ميليشيات «الإصلاح»، في قرية الشيخ سالم، ونقلت المعركة إلى مناطق جديدة في وادي حسان شرقي مدينة زنجبار، وأعلنت في بيان لمحوري أبين وشبوة العسكريين بدء معركة زنجبار.

وعلى مدى الساعات الماضية، احتدمت المعارك على محورين: المحور الثاني، محور الساحل، حيث تدور المعارك من اتجاه وادي حسان باتجاه المناطق الساحلية، حيث تحاول قوات هادي التقدّم وسط مقاومة شديدة من قبل «الانتقالي». ووفقاً لأكثر من مصدر، فقد سقط في المواجهات أكثر من 16

يعدّ سقوط زنجبار سقوطاً لأول خطوط «الانتقالي» الدفاعية عن عدن

قتيلاً من قوات هادي وأصيب 50 جريحاً، أبرزهم قائد محور عتق عزيز العتيقي، في حين سقط قرابة 20 قتيلاً من عناصر «الانتقالي»، كما أسرت ميليشيات الأخير، خلال المعارك، 7 من قوات هادي.

الوضع المتأزم بدأ مع قيام «الانتقالي» بـ«الانقلاب» على حكومة هادي في عدن، الشهر الماضي، بفرض الإدارة الذاتية في الجنوب والسيطرة على موارد المؤسسات الخدمية والإيرادية في عدن ومصادرة الأموال التي كانت في حسابات حكومة هادي في البنوك، وقيام ميليشيات تابعة له بتسلم البنك المركزي، الأسبوع الماضي، من القوات السعودية التي تولّت حماية البنك. يضاف إلى ما تقدّم قيام «الانتقالي» بإغلاق الحسابات البنكية الجارية أو حسابات الإيداع التابعة لحكومة هادي في «البنك الأهلي» بعدن، واستبدالها بحسابات جديدة باسم الإدارة الذاتية، وقيامه بوقف صرف رواتب الموظفين في المحافظات الشمالية الخارجة عن سيطرة حركة «أنصار الله»، كل ذلك دفع حكومة هادي إلى التصعيد العسكري ضد «الانتقالي» بدءاً من أبين.

اللافت أن قيادة دول التحالف، الداعمة لطرفي الصراع، كانت أوقفت التصعيد العسكري الذي أعلن في منتصف نيسان/ أبريل الماضي، ووجّهت قيادة التحالف في عدن بوقف التصعيد العسكري في شقرة بشكل كامل، عقب فشلها في إحياء تنفيذ «اتفاق الرياض» الموقّع بين طرفي الصراع، «الانتقالي» وحكومة هادي، في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر، برعاية سعودية إماراتية. إلا أن الصمت السعودي والتواطؤ، هذه المرّة، مع تحرّكات «الانتقالي» في عدن وفي جزيرة سقطرى (تشهد تحرّكاً عسكرياً للموالين للإمارات منذ أسابيع)، دفع العشرات من الناشطين الموالين للتحالف إلى اتهام الرياض بـ«الوقوف الضمني» إلى جانب «الانتقالي» لصالح الإمارات في المحافظات الجنوبية، نكاية بحزب «الإصلاح» الإخواني.

تقرير

حملة الرياض لتسريع تعافي النفط
موسكو ترحّب بالتخفيض الإضافي

تواصل السعودية حملتها لتخفيض إنتاج النفط. فوق تخفيض اتفاق «أوبك +». مسعى الرياض حظي بدعم روسي، في وقت تخيّم فيه المخاوف من عدم نجاح الرفع الجزئي للإغلاق في العديد من البلدان. ما دفع «أوبك» إلى توقّع أشدّ انخفاض في الطلب هذا الربع من العام

مع ما تقدّم، برز أمس جديد تمثّل بحصول السعودية على دعم روسي في تحرّكها لما سمّي «تخفيضاً طوعياً» للإنتاج، بقيمة مليون برميل يومياً ابتداءً من حزيران/ يونيو، تحثّ عليه شركاءها المنتجين طمعاً في رفع الأسعار، وهو ما استجابت له سريعاً كل من الإمارات والكويت. في هذا الإطار، أكّد بيان مشترك لوزيرَي الطاقة، السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، والروسي الكسندر نوفاك، صدر عقب اتصال بين الرجلين، أن البلدين ملتزمان بقوة تحقيق الاستقرار في سوق النفط و«تسريع» إعادة التوازن للسوق. وذكر البيان أن نوفاك رحّب بتخفيضات الإنتاج الطوعية الكبيرة من جانب السعودية، معتبراً أن «مثل هذه الخطوة لازمة للمساهمة في الإسراع بإعادة التوازن للسوق»، مع أنه لم يشر إلى رغبة لدى موسكو في أن تحذو حذو الرياض. الاتصال بين الوزيرين يكتسي أهمية في هذا التوقيت، إذ يقدّم دفعاً لاتفاق «أوبك +» ويبعد احتمال العودة إلى جولة جديدة من «حرب النفط»، في وقت تريد فيه الرياض إرضاء واشنطن برفع الأسعار وكذلك تجنّب المخاطر على اقتصادها الذي تضرّر كثيراً بالواقع الجديد وفرض عليها برنامج تقشّف قاس.

البيان لاحظ «علامات في الآونة الأخيرة على التحسن في مؤشرات الاقتصاد والسوق، وبخاصة نمو الطلب على النفط وتراجع المخاوف بشأن حدود التخزين مع بدء عدة بلدان في أنحاء العالم الخروج من إجراءات العزل العام المشددة». إلا أن هذا «التفاؤل» يصطدم بضبابية تفرضها الوقائع. إذ قادت المخاوف من موجة ثانية من وباء «كورونا» في الدول التي بدأت تتخفف من إجراءات العزل إلى انخفاض أسعار النفط، أمس، رغم الارتفاع الذي كان قد سُجّل إثر إعلان الرياض التخفيض الإضافي للإنتاج. في الأثناء، وبينما يبقى مصير الأسواق الأميركية ضبابياً، سجّل تراجع شركاءها في «أوبك +» على مزيد من التخفيض، بحسب بيان للحكومة السعودية: «المملكة تستهدف من هذه المبادرات حث الدول المشاركة في اتفاق أوبك+ والدول المنتجة الأخرى على الالتزام بنسب الخفض المحدّدة لها، وتقديم المزيد من الخفض في الإنتاج، للإسهام في إعادة التوازن المنشود لأسواق البترول العالمية». وإذ تعهّدت الإمارات بتخفيض إضافي على الاتفاق، بواقع 180 ألف برميل يومياً، أعلنت الكويت تخفيضاً مماثلاً بواقع 800 ألف برميل يومياً.

هذه الإجراءات جميعها تنتظر الاختبار في حزيران/ يونيو، وإن كان ثمّة عوامل قد تؤثّر على تحقيق ما ترغب فيه الدول المنتجة، ولا سيما أزمة «كورونا» والإغلاق والتداعيات على الطلب. في تقريرها الشهري، قلّصت منظمة «أوبك» التوقّعات للطلب العالمي هذا العام، متوقّعة أن يشهد ربع السنة الحالي «الانخفاض الأشد»، بالرغم من تخفيف الدول إجراءات العزل، ولا سيما في الولايات المتحدة وأوروبا وكوريا الجنوبية. وتوقّع التقرير انكماش الطلب العالمي 9,07 ملايين برميل يومياً (9,1 في المئة) في 2020. التقرير قرأ مساراً إيجابياً للاتفاق: «الضبط السريع للإمداد للتعامل مع الاختلال الحاد الراهن في سوق النفط العالمية بدأ بالفعل يظهر نتائج إيجابية، إذ من المتوقع أن تتسارع وتيرة التوازن في أرباع السنة المقبلة»، لكنه توقّع أن يصل الطلب على الخام إلى «24,3 مليون برميل في اليوم، وهو أقل بـ 5,6 ملايين برميل في اليوم عن مستوى 2019».

(الأخبار)

قلّصت منظمة «أوبك» التوقّعات للطلب العالمي هذا العام، متوقّعة أن يشهد ربع السنة الحالي «الانخفاض الأشد» (أ ف ب)

قادت المخاوف من موجة ثانية من «كورونا» إلى انخفاض الأسعار

الأميركي دونالد ترامب، من جهة، لا تزال آثار «حرب الأسعار» بين الرياض وموسكو تلقي بظلالها، فيما المساعي لتسريع تعافي الأسواق غير واضحة النتائج بعد في ظل توقّع «موجة ثانية» من وباء «كورونا». وعليه، تضع منظمة «أوبك» تقديرات سوداوية حول الأسواق في المدى المنظور.

حالة من اللايقين ترتسم حول مصير أسواق النفط، رغم اتفاق «أوبك +» في نيسان/ أبريل لخفض الإنتاج بواقع 9,7 ملايين برميل يومياً، وكذلك رغم حملة التخفيض الإضافي للإنتاج التي بدأتها السعودية بضغط من الرئيس

أفغانستان
أشرف غني لا يستسلم: عودة إلى الحرب المفتوحة

توشك عملية السلام المتعثّرة في أفغانستان، يوماً بعد يوم آخر، على الاقتراب من خواتيمها. هذا دأبُ سلطات كابول التي تخشى زوال دورها بزوال الاحتلال الأميركي. خشيةٌ عبّر عنها الرئيس الأفغاني أشرف غني، في غير مناسبة، حتّى وصل به الأمر إلى استغلال هجومين مروّعين راح ضحيّتهما العشرات، للإعلان رسمياً عن استئناف حربه ضدّ «طالبان»، نافياً بذلك أيّ أفق للحلّ من شأنه أن يضع حدّاً للمواجهة المستعرة

ذهب الرئيس الأفغاني أشرف غني، أبعد ممّا توقّعه، ربّما، هو شخصياً. بات مستعدّاً لفعل كل ما أمكن لتعطيل اتفاق واشنطن - «طالبان»، خشية أن تشاركه الأخيرة، ما اعتقد أنه إرث الاحتلال الدائم له وحده. يفضّل غني أن يحكم على أطلال بلد ممزّق ومدمّر، وأن لا تقوم لأفغانستان قائمة، وأن يفتك بها الاحتلال لـ 20 سنة أخرى، شرط ألّا يبرح مكانه. منذ توقيع اتفاق الدوحة يوم الـ 29 من شباط / فبراير، أبدى الرئيس الأفغاني رغبة شديدة في إفشال أي عملية للسلام محتملة، عبر وضع عقبة تلو الأخرى؛ وما بدا جلياً، أن حاكم كابول لا يريد مفاوضات داخلية قد تؤدّي، في حال تخطّت بروتوكولات السلام والصور، إلى تداول السلطة مع أعدائه، أو أن يصبح أعداؤه، في أقلّ تقدير، جزءاً منها. بيّن ذلك بوضوح يوم رفض الشرط الموضوعي لهذه المفاوضات، والقاضي بتبادل الأسرى بينه وبين الحركة. شرطٌ استند إلى «الاتفاق التاريخي»، الذي يبدو أنه سيظلّ مجرّد ورقة، ما دام الطرف الآخر يقاوم التغيير، ويرفض تحويل «الورقة» إلى خريطة طريق، مبدئيّة، تحرّر أفغانستان من الاحتلال، رغم تمسّك إدارة دونالد ترامب باتّفاق عَدَّته بمثابة ورقتها الرابحة الوحيدة في السياسة الخارجية.

استغلّ غني، بشكل صريح، هجومين مروّعين وقعا أول من أمس، وأسفرا عن عشرات الضحايا، سارع إلى اتهام «طالبان» بالوقوف وراءهما، معلناً، رسمياً، انتهاء «الهدنة»، واستئناف الهجمات. الهجوم الأوّل وقع حين اقتحم مسلّحون صباح الثلاثاء مستشفى «بارشي» في كابول، فيما كان الأهالي برفقة أطفالهم، وبعضهم من حديثي الولادة لمواعيد مع الأطباء. لساعات طويلة، حاصر مسلّحون المستشفى المدعوم من منظمة «أطباء بلا حدود» الدوليّة، وقتلوا 24 شخصاً، من بينهم رضّع وطواقم طبّية، عبر تنفيذ سلسلة تفجيرات وإطلاق المرفق الصحّي بالرصاص، قبل أن تردّيهم قوات الأمن، وعددهم ثلاثة، وفق الرواية الرسمية. بعد نحو ساعة من الهجوم على كابول، قتل انتحاري 32 شخصاً في جنازة قائد شرطة محلي في ولاية ننغرهار في شرق البلاد، بعدما فجّر نفسه وسط

حضّ بومبيو الحكومة الأفغانية و«طالبان» على ضمان نجاح عملية السلام

امر الرئيس القوات الأفغانية بالعودة إلى «الوضعية الهجومية واستئناف عملياتها ضدّ العدو» (أ ف ب)

الجنازة، موقعاً، بحسب مشيّعين، مئات الجرحى.

توجّه الرئيس الأفغاني بخطاب متلفز إلى الشعب، ليعلن أن حركة «طالبان» وتنظيم «داعش» مسؤولان عن الهجومين. تحميل المسؤولية للحركة، أتبعه غني مباشرة بأمر للقوات الأفغانية يقضي بالعودة إلى «الوضعية الهجومية واستئناف عملياتها ضدّ العدو». وقال في خطابه: «شهدنا هجمات إرهابية نفّذتها مجموعتا طالبان وداعش على مستشفى في كابول وجنازة في ننغرهار، وكذلك هجمات أخرى في البلاد»، قبل أن يأمر قواته بوضع حد لقرار «التزام الوضعية الدفاعية». تزامن قرار الانتقام بمفعول رجعي، مع إعلان التنظيم مسؤوليته عن تفجير ننغرهار، لكنّه لم يتبنّ الهجوم على مستشفى «بارشي» الذي يقع في غرب كابول، حيث يعيش أفراد أقلية الهزارة الشيعية، التي تتعرّض باستمرار لهجمات «داعش». ونفت «طالبان» أي علاقة لها بالهجمات التي وقعت الثلاثاء، محذّرةً من أنها «مستعدّة بالكامل» لصدّ أي ضربات من القوات الأفغانية. وقالت في بيان فجر يوم أمس: «من الآن وصاعداً، تقع مسؤولية تصعيد أعمال العنف بشكل إضافي وتداعياته على عاتق إدارة كابول». وردّاً على الردّ، قال غني، على لسان الناطق باسمه صديق صديقي، إن هذه المجموعة لطالما دأبت «على العنف والحرب... لا يمكن طالبان أن تنفي ضلوعها في العنف بهذه البساطة، بما يشمل الأعمال الأخيرة».

وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أعلن أنه أخذ علماً بنفي «طالبان» مسؤوليتها عن الهجمات، وحضّ الحكومة الأفغانية والحركة على ضمان نجاح عملية السلام، إذ جاء في بيانه: «طالبان والحكومة الأفغانية يجب أن تتعاونا من أجل سوق المرتكبين إلى العدالة». وكذلك الأمر بالنسبة إلى المبعوث الأميركي الخاص إلى أفغانستان زلماي خليل زاد، الذي حثّ الطرفين على العمل في اتجاه تحقيق السلام. وكتب في تغريدة على «تويتر»: «الفشل في القيام بذلك سيترك أفغانستان عرضة للإرهاب وعدم الاستقرار الدائم والصعوبات الاقتصادية». وشبّه الخبير في معهد «أميركان إنتربرايز»، مايكل روبن، عملية السلام في أفغانستان بمريض في حالة غيبوبة سريرية «لا يرغب أحد في فصل الأجهزة التي تبقيه حياً، ويأمل الجميع أن يرى رمشة من عينيه»، لكنّه رأى أن ما من خيار أمام غني سوى العودة إلى ساحات المعارك.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء محرك 6kv/5100kw لمضختي مياه التغذية الرئيسية على المجموعة الرابعة في معمل الذوق الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2020/6/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 8 – أيار 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 454

إعلان عن تأجيل إجراء مناقصة عمومية

«الموضوع: تأجيل موعد إجراء مناقصة عمومية بطريقة الورق المختوم لتلزيم تقديم تجهيزات معلوماتية لزوم الصندوق التعاوني للمختارين في لبنان.

المرجع: إعلان تلزيم صادر في الجريدة الرسمية تحت رقم 53/ص ت م تاريخ 2020/5/7 استناداً الى الموضوع والمرجع المذكور اعلاه،

وبسبب خطأ مطبعي ناجم عن خطأ في التاريخ وإفساحاً بالمجال لمزيد من المنافسة،

يعلن الصندوق التعاوني للمختارين في لبنان «مؤسسة عامة – وزارة الداخلية والبلديات» عن تأجيل موعد إجراء المناقصة المشار اليها في المرجع المذكور اعلاه الى يوم الاثنين الواقع في 8 حزيران 2020 الساعة الحادية عشر صباحاً، وذلك في مبنى الصندوق.

يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم الصندوق التعاوني للمختارين في لبنان الواقع في بيروت – الاشرفية – العدلية – اوتوستراد الياس الهراوي – قرب مبنى الطبيب – مبنى A4878 – الطابق الاول وذلك ضمن الدوام الرسمي.

آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة».

المدير العام
جلال كبريت
التكليف 457

إعلان

تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها الى تامين أعمال التنظيفات في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية للعام 2020.

لذلك يطلب من الشركات او المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور أعلاه.

تسلم العروض في مكتب المدير العام الكائن في شارع الحمراء – بناية البيكادللي – الطابق السابع، إعتباراً من الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2019/5/14 تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية والصحف المحلّية ولغاية الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه 2020/6/1.

وتحدد جلسة فض العروض عند الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/6/2 في مركز المؤسسة وفي العنوان المحدد أعلاه.

ت: 01/345854 ــ 01/344941 ــ 01/739702

المكلفة بتسيير اعمال
مؤسسة المحفوظات الوطنية
ليلى الحسن
التكليف 436

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور طلبت غادة ابراهيم بديري لموكليها علي ابراهيم بديري وزينه علي بديري سندات بدل ضائع للعقار 687 محرونة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

Invitation to bid No: 2020-006 for Comprehensive Annual Repair Maintenances of LRCS-Medical Instrument and equipment

The Lebanese Red Cross Society (LRCS) hereby invites sealed bids from manufacturers/reputed firms/ registered suppliers for the supply of the following supplies/ services.

No	Description	Delivery Site
1	Maintenance for Blood Transfusions Services' Medical Equipment and Instrument	Spears Street – Kantari - Beirut

TENDER DETAILS
The Tender details are as follows:

INCOTERMS	DDP – Delivery Duty Paid
Delivery address	Spears Street – Kantari - Beirut
ITB Published	May 14, 2020

Notes: Detailed specifications and logistical requirements are defined in Annex 3
All documents can be downloaded from **http://www.redcross.org.lb/** (Please select "Tender" from the menu at the top right of the page). Tenderers are advised to check the website regularly as any changes or additional information related to this tender will be updated via the website.
Tenders must be submitted in a sealed envelope

Mailing address	Lebanese Red Cross Society Head Quarters, Spears Street, Kantari, Beirut, Lebanon Please submit it to Finance Department at second floor.
Tender deadline	Date: June 1, 2020 Time: 4:00:00 PM PLEASE NOTE: NO BIDS WILL BE ACCEPTED AFTER THE ABOVE CLOSING TIME AND DATE
Bids to be marked	"Tender reference: 2020 - 006 Do not open before Monday June 1st, 2020"
Deadline for questions	Date: Monday, May 25, 2020 Time: 4:00:00 PM

تقرير

توكّد فرنسا أنها تطيف سياسة الصين الواحدة وتواصل الدعوة إلى الحوار بين ضفتي المضيق، في إطار الإعلان الفرنسي - الصيني لعام 1994 (أ ف ب)

توتّر باريس ـ بكين يتجدّد: استفزاز الصين... بتايوان

يتجدّد «الجدل القديم»، والوصف لباريس، في كلّ مناسبة تكون فيها تايوان وجهةً لاستفزاز بكين: استفزازٌ غربيّ آخر، جاء هذه المرّة عن طريق فرنسا بعدما دعت الصين إلى التركيز على مكافحة وباء «كورونا»، بينما تهتمّ هي في إتمام صفقة أسلحة لتايوان بقيمة 27 مليون دولار. دخول باريس على خطّ أزمة تايوان - بكين، من أجل صفقة هزيلة، من شأنه أن يسعّر الخلاف بين البلدين في توقيت حسّاس جداً، ولا سيّما أن الفرنسيين لن يصبحوا في موقع يسمح لهم بعقد صفقات تسليح ضخمة على غرار تلك الموقّعة بين واشنطن وتايبيه، وأبرزها صفقة بقيمة ثمانية مليارات دولار لتوريد 66 مقاتلة «أف-16» إلى الجزيرة الصينية المتمرّدة.

وغداة التحذير الذي أطلقته بكين بشأن بيع معدّات عسكرية فرنسيّة لتايوان ودعوتها نظيرتها إلى إلغاء عقد تسلُّح من شأنه أن «يسيء إلى العلاقات الصينية - الفرنسية»، رأت باريس أن «اهتمامنا وجهودنا يجب أن يتركّزا على مكافحة الوباء». وأشارت وزارة الخارجية الفرنسية إلى أن «فرنسا تطبّق سياسة الصين الواحدة، وتواصل الدعوة إلى الحوار بين ضفّتي المضيق، في إطار الإعلان الفرنسي - الصيني لعام 1994». كما ذكرت أن «فرنسا تحترم بدقّة الالتزامات التي أبرمتها مع تايوان في هذا السياق، ولم تغيّر موقفها منذ عام 1994».

الصفقة محلّ الجدل تتعلّق ببيع تجهيزات لستّ فرقاطات فرنسية من طراز «لافاييت» بيعت لسلاح البحرية التايواني في عام 1991 مقابل 2,8 مليار دولار، ما تسبّب، وقتها، بأزمة في العلاقات الدبلوماسية بين باريس وبكين. وبعدها بعام، أي في 1992، باعت فرنسا الجزيرة الصينية 60 طائرة مقاتلة من طراز «ميراج». وبدأت «الأزمة» حين أعلنت البحرية التايوانية، في بيان مقتضب في السابع من نيسان/ أبريل الجاري، عزمها على تحديث فرقاطاتها الفرنسية، فيما صرّح مصدر قريب من هذا الملف لوكالة «فرانس برس» بأنّ وزارة الدفاع التايوانية وقّعت عقداً لتحديث منظومة الإطلاق المورّد «ديغيه» التي زوّدت بها فرقاطاتها الستّ. وهذه المنظومة تُستخدم لتجنُّب أيّ ضربة من صاروخ معادٍ. وتبلغ قيمة الصفقة ما يزيد على 800 مليون دولار تايواني (26,8 مليون دولار)، بحسب وسائل إعلام تايوانية أوضحت أن عملية الشراء ستتمّ من الشركة الفرنسية «دي سي اي - ديسكو» الفرنسية، الوحدة التابعة لمجلس الدفاع الدولي (ديفانس كونساي انترناشيونال - دي سي اي).

ورغم حاجة فرنسا إلى ملايين الأقنعة الواقية التي طلبتها من الصين، يتفاقم التوتّر بين البلدين بعد شهر من استدعاء السفير الصيني لدى باريس على خلفية تغريدات للسفارة تدافع فيها عن تفوّق النموذج الصيني في مكافحة «كورونا» وتنتقد الاستراتيجية التي يعتمدها الغرب في الاستجابة للوباء.

(الأخبار)

رمضان 2020

الدراما المصرية: قليل من الجدية، كثير من التهريج!

القاهرة ــ عصام زكريا

بعد مرور ما يقرب من نصف شهر رمضان، وثلث الأعمال الدرامية التي لحقت بالعرض على الفضائيات رغم كورونا والظروف السيئة التي تحيط بالدراما العربية عامة، وحتى مع وضع هذه الظروف في الاعتبار، نستطيع أن نقول بأن الهزال هو الصفة العامة التي تعاني منها الدراما المصرية هذا العام... مع استثناءات قليلة توفّرت لها نصوص جيدة وإنتاج سخي، وفنانون لا يزالون يتعاملون مع أعمالهم وجمهورهم بجدية واحترام. يظهر الهزال أول ما يظهر في الأعمال الكوميدية، التي يبدو أن تلهّف الناس عليها، خاصة في رمضان، وفي هذه الأجواء الكئيبة، قد تسبّب في حالة «استسهال» و«استهبال» أمام الكاميرا ووراءها. لجأ صناع الدراما إلى أفكار «بائتة» يتم حشوها بمواقف وحوارات ونكات مكرّرة سخيفة، لا تغني ولا تسمن من جوع إلى الضحك. على رأس هذه الأفكار التي قتلت كتابة وتمثيلاً خلال السنوات الماضية: اثنان من البلهاء يسعيان لتحقيق أحلامهما في الثراء والزواج. نرى ذلك في مسلسلات «رجالة البيت» و«عمر وديب»، و«اتنين في الصندوق». والعجيب أن المسلسلات الثلاثة تقسّم بثقل دم شديد! فكرة ثانية: مجموعة من الغرباء يضطرون للعيش معاً في بيت واحد عندما يتعرّضون للنصب. فكرة سبق أن شاهدناها في أعمال أجنبية ومصرية كثيرة، تتكرر هذا العام في مسلسل «سكر زيادة» الذي جمع، للمرة الأولى، نبيلة عبيد ونادية الجندي وسميحة أيوب وهالة فاخر وعدداً كبيراً جداً من النجوم كضيوف شرف. مع ذلك، لم تشفع له كلّ هذه الأسماء لإنقاذه من ثقل الدم، والكيمياء السلبية التي تربط بين الممثلات، واختفائهن تقريباً تحت عمليات التجميل ومساحيق الزينة والـ«فلاتر». عصابة من النصابين الظرفاء يحاولون تنفيذ أكبر عملية نصب في حياتهم، على طريقة سلسلة أفلام «أوشن» الأميركية، وفيلم «ربع دستة إجرام» ومسلسل «عزمي وأشجان» الذي عُرض في رمضان الماضي. هذا العام، تتكرّر الفكرة في «بـ100 وش»، لكن بممثلين غير كوميديين، هم نيللي كريم، أسر ياسين، شريف دسوقي، دنيا ماهر، محمد عبد العظيم... كلّهم اقتصرت أعمالهم تقريباً على أعمال درامية جادة. مع ذلك، نجحوا في تقديم كوميديا جديدة جداً، تخلو من «التهريج» و«النكت اللفظية» والغلظة التي تتّسم بها الأعمال الأخرى. يُضاف إلى ذلك أن «بـ100 وش» هو العمل الكوميدي الوحيد الذي تظهر فيه بصمة المخرج واضحة، وهي المخرجة كاملة أبو ذكري التي تخصّصت أيضاً في الأعمال الدرامية «المأساوية»، وإن كانت قد قدمت الكوميديا الخفيفة في عمل سينمائي وحيد لها هو «ملك وكتابة».

وحده مسلسل «الاختيار» يوثّق احداثاً حقيقية

> اغتراب عن المكان وتأثر بثقافة «الكومباوند» وغياب الحدث السياسي والخلفية الاجتماعية

يبقى من الأعمال الكوميدية «فالنتينو» لعادل إمام. لعله أكثر الأعمال الكوميدية تجديداً على مستوى الكتابة، ولكنه متخبّط وفاتر من الناحية الكوميدية، باستثناء بعض المشاهد، وهو ما يثير مرة أخرى مشكلة الزمن الذي تدور فيه الأعمال الرمضانية. 30 حلقة في نصف ساعة على الأقل، بينما معظم الأعمال لا تتحمل أكثر من فيلم في ساعتين، أو مسلسل من خمس ساعات، أو يبحثون لها عن كتاب آخرين يجيدون كتابة المسلسلات.

هذه المشكلة تسود الكثير من الأعمال لا الكوميدية فقط. يمكن ملاحظتها بسهولة في المسلسلات «العاطفية»: «فرصة تانية» و«نحب تاني ليه» و«لعبة النسيان». تدور الحبكة حول قصة حب واحدة في الأول والثاني، وحالة فقدان ذاكرة غامضة في الثالث. ويظهر كمّ «المط» و«التطويل» لملء فراغ الشهر الطويل، ناهيك بفكرة البطل الواحد الذي يصنع حوله ومن أجله العمل، والتي تتجلّى أيضاً في الأعمال الثلاثة. الأمر نفسه ينطبق على مسلسل خيال علمي مثل «النهاية» الذي لم تسمح إمكانيات الكتابة ولا الإنتاج بصنع أحداث كثيرة، مع وجود بطل واحد لا يكتفي بلعب شخصية واحدة بل اثنتين. وبالتالي، تتمحور الدراما حوله، وتعاني من اختناق لا يليق بالمسلسلات التلفزيونية، كما تعاني من تواضع الخيال الدرامي الذي انقلب أحياناً إلى كوميديا «لا إرادية». على المستوى الفني، زادت هذا العام نزعة مستمرة منذ سنوات، وُلدت تحت تأثير الولع بتقنيات الكاميرات الرقمية الحديثة، التي حلّت محلّ الفيديو القديم البائس على مستوى الصورة، وأعتقد أنها أيضاً وليدة انتشار مساحة «الواقع الافتراضي» الذي تعيش فيه الأجيال الشابة. تظهر هذه النزعة بصرياً من خلال عناصر فنية مثل تصميم المناظر والديكور والتصوير والمونتاج تخلق حالة من الاغتراب عن الواقع تزداد عاماً بعد آخر. كما تظهر في اهتمام بـ«الناقة» و«نعومة» البيوت، حتى لو كان ما يدور داخلها قبيح وقاس، كما في «خيانة عهد»، أو في تكوين فني وتوزيع إضاءة محكم وتصحيح ألوان، وملابس على أحدث طراز على ذوق الممثلة والممثل، حتى لو كانت تتناقض مع الشخصية، وحتى لو كنا في دراما شعبية كما في «سلطانة المعز». كذلك تظهر في استخدام «للفلاتر» وكمية مهولة من الماكياج فوق وجوه الممثلات، والممثلين، بشكل يلفت العين ويشلّ حيوية الدراما، حتى في الأعمال الكوميدية البسيطة مثل «فالنتينو» و«سكر زيادة».

هذه المشاكل موجودة في معظم، إن لم يكن كل الأعمال، بدرجات متفاوتة، وإن كانت تتجلى بوضوح في أعمال معينة. مثلاً، في «الفتوة» الذي يدور في نهاية القرن التاسع عشر، تتناقض الصورة، بكل ما تحمله من عناصر سابقة، إلى جانب الحوار ولغة الجسد، في إشاعة إحساس بالغرابة، بينما تُبعد باستمرار أي إحساس بالفترة التاريخية.

ويبدو تأثّر كثير من المصورين ومصممي الديكور ببعض التقنيات المقتبسة من السينما العالمية من دون احتساب طبيعة الحياة المصرية، جغرافياً واجتماعياً، وبشكل عام حياة وبيوت لا تشبه بيوت المصريين، ربما تكون مستوحاة من «جماليات» الإعلان التي تربى عليها كثير من هؤلاء الفنانين، أو من ثقافة «الكومباوند»، تلك الغيتوات الجديدة التي تهرب إليها الطبقة «الراقية» هذه الأيام. ويتم تصوير الكثير من الأعمال في بيوتها الخارجة للتو من «كاتالوغات» مجلات الموضة. مع ذلك، يستخدمونها للتعبير عن الحياة في أحياء شعبية وبيوت فقيرة والأدهى عن الحياة في فترات تاريخية سابقة. على مستوى الموضوعات، هناك اغتراب مماثل، وباستثناء «الاختيار» الذي يوثق احداثاً حقيقية، و«الليالينا» الذي يطمح للتعبير عن واقع مصر خلال الثمانينيات، تدور معظم الأعمال في عوالم ليس لها زمان أو مكان، لا يربطها حدث سياسي ولا خلفية اجتماعية، ولا همّ وطني يتخلل ثنايا العمل!

«بـ 100 وش»... كوميديا النصب والاحتيال

نادين كنعان

لطالما كان لعمليات السرقة حصّة وافرة في السينما. أفلام مرّت مرور الكرام، بينما تركت أخرى بصمة لدى النقّاد والجمهور المحب للأعمال التي تمزج بين الأكشن والتشويق وترفع مستوى الأدرينالين لا سيّما حين ينجح «الخارجون عن القانون» في الإفلات من العقاب وتضليل السلطات. هذا ما حدث مثلاً مع Dog Day Afternoon (إخراج سيدني لوميت ـ 1975)، Reservoir Dogs (إخراج كوينتن تارانتينو ـ 1992)، Heat (إخراج مايكل مان ـ 1995)، Ocean's Eleven (إخراج ستيفن سودربيرغ ـ 2001) بالإضافة إلى الجزءين التاليين في 2004 و2007) وغيرها من الأشرطة. الواقع نفسه ينسحب على الدراما التلفزيونية، ولعلّ أبرز دليل على شعبية هذا النوع من الأعمال على الشاشة الصغيرة تمثّل، في السنوات القليلة الماضية، في «حمّى» السلسلة الإسبانية «لا كاسا دي بابيل» التي استحوذت عليها منصة «نتفليكس» وأدرجتها ضمن إنتاجاتها الأصلية مُطلقةً عليها اسم Money Heist.

من رحم هذه التجربة التي صدر جزؤها الرابع في الثالث من نيسان (أبريل) الماضي، وُلد مسلسل مصري يشارك حالياً في سباق رمضان 2020. «بـ 100 وش» (قصة وسيناريو وحوار أحمد وائل وعمرو الدالي. إخراج كاملة أبو ذكري) هو العمل الذي عادت من خلاله الممثلة نيللي كريم بعدما غابت عن المنافسة في شهر الصوم العام الماضي. العودة هذه المرّة جاءت من خلال تجربة كوميدية تتشاركها نيللي مع النجم أسر ياسين (يطلّ في مسلسل «الاختيار» للمخرج بيتر ميمي/ بطولة أمير كرارة) ومجموعة من الممثلين المصريين المعروفين والشباب، لتكسر بذلك الصورة التي لازمتها في السنوات الماضية والمرتبطة بالمسلسلات الاجتماعية التي تغوص في مواضيع مستقاة من صلب واقعنا، والتي مسّت بواسطتها كريم المشاهدين بكل حرفية وأمانة في الأداء. هذا ما حصل تحديداً في مسلسلَيْ «بنت اسمها ذات» (2013 ـ مأخوذ عن رائعة صنع الله إبراهيم/ سيناريو وحوار مريم نعوم. إخراج كاملة أبو ذكري)، و«سجن النساء» (2014 ـ مأخوذ عن رواية فتحية العسال/ سيناريو وحوار لمريم نعوم وهالة الزغندي، وإخراج كاملة أبو ذكري). عبر هذين الدورَيْن، أثبتت نيللي كريم أنّها موهبة حقيقية نضجت مع الوقت وصقلها الاجتهاد والإصرار، وهو ما يبدو جلياً لدى استعراض تطوّر أدواتها وأدائها منذ البداية في سنة 2000 بشخصية «سماح» في مسلسل «وجه القمر» (تأليف ماجدة خير الله. إخراج عادل الأعصر) مع الكبيرَيْن الراحلَيْن أحمد زمزمي وفاتن حمامة.

في «بـ 100 وش»، تلبس نيللي ثوباً جديداً لتشكّل مع آسر ياسين ثنائياً كوميدياً مميّزاً ومتناغماً، تربطه كيمياء قوّية. هذا الـ«كوبل»، في شباك المُحتال «عمر» الذي تخلّى والده عنه وعن أمّه وحرمهما من «العزّ» الذي كانا ينعمان به، تدخل البطلة في صراعات مع الشاب الأسمر لإعادة أموالها. غير أنّ النصّابَيْن سرعان ما يؤلّفان عصابة تنفّذ عمليات كبيرة ومدروسة، وسط أجواء كوميدية بامتياز تستند إلى نصّ رشيق مشغول بمزاج وكاميرا أبو ذكري المحترفة التي تعرفها نيللي جيّداً. نجاح هذا الثنائي يعزّزه أفراد العصابة الذين يقدّمون جميعاً أداءً متمكّناً، وهم: مصطفى درويش (كابتن فتحي)، إسلام إبراهيم (حمادة)، شريف دسوقي (سباعي الشهير بسبعبع)، علا رشدي (ماغي)، دنيا ماهر (نجلاء)، محمد عبد العظيم (سامح)، زينب غريب (رضوى) وحسن أبو الروس (زيزو).

تقدّم نيللي كريم شخصية «سكر» الآتية من بيئة شعبية

نقلت مواقع إخبارية مصرية عدّة عن كاتبَيْ العمل أنّ عمليات النصب والاحتيال التي تقوم بها هذه المجموعة تستند إلى قصص جنائية حقيقية سُجّلت في البلاد، فيما يُحسب لـ«بـ 100 وش» تسليطه الضوء على جزء يسير من هموم الشباب وأحلامهم وهواجسهم لكن بفطنة وخفّة ظل. وفي الوقت الذي يلقى فيه تتر المسلسل «مليونير» شعبية واسعة (تأليف «شيندي» و«كنكا». ألحان «المدفعجية»، توزيع «ديزل»)، تتعرّض القائمون على العمل لانتقادات بسبب نسخ بعض الصور الرسمية لأبطاله عن أفكار سبق أن نفّذها أعضاء فرقة البوب الكورية الجنوبية الشهيرة BTS.

إيلاريون كبوجي فدائيّاً و«حارساً للقدس»

منى سكرية *

لروحك العالية في سموات الله الخالق، في انتظار يوم بعثك وقيامتك، نقول لك أيها المطران الجليل إيلاريون كبوجي (1922 ـ 2017): لتسمُو روحك في السماء كما كانت على الأرض.. في ميدانك الأرضي، كنت فيضاً من نورانية صدق عَجَنَتْ طينة روحك، وجَبَلَت جوهر معدنك، فصرتَ من أصناف القديسين مَن ساروا على دروب الشوك، وخَشَب الصليب. دربٌ لا تعوزه معنى الحياة إلى أن تكون القيامة.

كيف لا وأنت الآتي من شهادة الحق للحق، ومن دم سال على كتفي أمّ بتول، ومن مشاهداتك لمن باعوا معلّمك وشهيدك وفدائيك الأول فوق تراب فلسطينك، وقُدسك، وقداسة محبتك.

أيها المطران الجليل، وقد أيقظت فينا شتى المشاعر في مساءات انتظاراتنا: من حب طاغ لشخصك، وعميق انتماء لقضيتك/نا، ومن فخر بعمامتك وثوبك الرهباني المهيب بكامل حضوره خلف قضبان السجّان، ومن صرختك المدوّية في وجه المحتل.

شتى المشاعر أيقظَت فينا مَسَاراتُ قضيةٍ أسّسَها مُقاومون شرفاء، ولَدَغ مسيرتها بعضُ سفهاء من طراز ذاك الذي وَشَى بك، وتَنَاتَشَها طارئون مُتَجلببون أردية مُستعارة، وداهمها «رويبضون» تاجروا في سوق الكلام، ونَمّامون أخذوا سبيلهم إلى المنابر، وسَفَلة تماهوا بتنسيقهم الأمني مع أسيادهم المحتلين حتى الثمالة، ثمالة الانحناء تلعق ذاك الحذاء العسكري الصهيوني المبلل بدماء بني جلدتهم.

أيها المطران/ الفدائي/ الثائر/ العابق بطين ترابك الشامي - الفلسطيني - المسيحي المشرقي، القابض على جمر عشق الحرية نُصرة للأحرار الضعفاء أعَدتَ إلينا بعض روحنا، ونُثَفاً من ذاكرة تاكلتها ثورات لا تشبه الثورة، وضجيج شعارات لم يترك من بحار أمواجه سوى غثاء السيل، ومنتحلي سمات الأداء بلا تواضع.. أين منهم ذاتُكَ الفائضة بكِبَر الرسالة التي حَمَلت، وَأَجَدت فيها بما اقتضته قولةُ الحق.

حارس القدس أنت، وستعود تصلّي في محاربها، بعباءتك السوداء كما سيكون لون نهايات جلّاديك، وبيدك مفتاح «أم عطا»، وعلى رأسك تاج الزيتون وإكليل المجد الذي لن يُعطى إلّا لأمثالك.

سيادة المطران، لقد أبلى باسل الخطيب في «تنسيج» مسيرتك، ولم يَخُن أمانة تظهير ما كُنتَه وإن فاته الكثير ليس عن قلة دراية، بل لأنك قديس القضية وعنوان جهادها و«أبو جهادها».

«حارس القدس» (كتابة حسن م يوسف) أفلح أن يكون بلا بهرجة الخُطب، أو في «تطويل» المشاهد المملة، بل أعادك إلى مساءاتنا برشاقة الصورة والواقعة، ودهشة تتالي العابر من الأحداث.

ثمة تحية للمخطب المخرج، والفنان المبدع في «تنقيل» اللقطات وتقديمها كحكاية خالصة، وتحية للممثلات والممثلين من كبار الشاشة السورية، وللصغار الكبار الواعدين منهم.. فمنذ أول إطلالة لكل ممثل/ مُشارك، حضروا كأنهم نُسّاك القضية، ومتصوفتها، ورهبانها في أديرة الحق، فالتمع في مسلسل «حارس القدس» بهاء الدور

> تجربته الدينية والنضالية تستلهم من «لاهوت التحرير»

المسيحي، وثقافة الدين المسيحي وعميق دوره، بعد طول انحسار لمثل هذه الأعمال الدرامية، وفي انتظار استعادة الدور الحقيقي لأبناء السيد المسيح على أرضه وفي بيته وكنيسة قيامته..

وللتذكير أنّ مذكرات المطران كبوجي كان قد سجلها الكاتبان سركيس أبو زيد وأنطوان فرنسيس عام 1979 في أحد الأديرة الذي كانت تشرف عليه عمة أبو زيد في روما، وقد أقام فيه المطران كبوجي مع شرط عدم البوح بأيّ كلام، فكان أن حفظا لنا وللتاريخ وللشرفاء قصة مطران قال الحق وشهد له، فصدرت تحت عنوان «ذكرياتي في السجن» عن «دار أبعاد للنشر».

* صحافية لبنانية

مسلسل «حارس القدس»: 21:00
على قناة «الميادين»

رشيد عساف في مشهد من «حارس القدس»

المطرات المناضل في السبعينيات أيام في سجن الرملة

مصطفى أبو سنينة

ساعة من الزمن جمعت إيلاريون كبوجي برفاقه الأسرى الفلسطينيين في سجن الرملة عام 1977. كان التعب والانهماك يبدوان على وجه المطران السوري الذي خاض إضراباً عن الطعام احتجاجاً على التعذيب والتنكيل النفسي الذي تعرّض له داخل السجن الإسرائيلي. يستذكر هذا اللقاء يعقوب عودة الذي ولد في قرية لفتا في القدس المحتلة، واعتُقل بين عامَي 1969 و1985. لقاء خاطف وقصير، قيل فيه المختصر من الكلام، يستذكره أيضاً محمود جدة ونبيل أبو سنينة، وهما أسيران من أبناء القدس، شهدا سلام الأسرى على كبوجي الذي سرد في «ذكرياتي في السجن» تجربة اعتقاله، التي امتدّت بين آب (أغسطس) 1974 حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1977.

هذه الفترة يستعيدها مسلسل «حارس القدس» الذي يروي لنا قصّة حياة كبوجي التي تنبسطُ بين مدن بلاد الشام (سوريا الكبرى)، من حلب حيث ولد إلى بيروت ودمشق والقدس، قبل أن يُمزّقها الاستعمار ثم الاحتلال الصهيوني.

في صيف 1974، ألقت قوات الاحتلال الإسرائيلي القبض على كبوجي، مطران كنيسة الروم الكاثوليك في القدس، وهو يُهرّب بعض الأسلحة والمتفجرات في سيارته إلى الأرض المحتلة. اشتغل كبوجي، حسب مذكراته، كمهزة وصل بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين قياداتها داخل فلسطين. وقد حُكم عليه بالسجن 12 عاماً.

منذ لحظة دخوله سجن الرملة، عُزل كبوجي في قسم الزنازين الذي يقع في ممرّ إدارة السجن، ومنعت عنه الكتب وحُرمَ من إقامة القدّاس، ما اضطره للإضراب عن الطعام مرّات عدة احتجاجاً. كان رفاقه الأسرى يهرّبون رسائل يكتبها لتُنشر في الصحف، وقد قاموا بخياطة لباس كهنوتي له. يقول يعقوب عودة إن بعض ممثلي الأسرى الفلسطينيين طلبوا من إدارة السجن أن يلتقوا بكبوجي، للحديث معه، فهو ساكن الزنزانة الوحيد، وإذا سُمح له بالفورة (الاستراحة) في ساحة السجن، فيخرجه السجّان إليها لوحده.

«كنت أراه أحياناً من بعيد إذا كان ذاهباً إلى المحاكمة أو إلى عيادة السجن... حينما استقبلناه لمرّة وحيدة في القسم جيم أو قسم المتسللين في سجن الرملة، كان شهماً وهمته قوية وذا ضحكة رغم الإضراب».

شدّ الأسرى الفلسطينيون على يدّ كبوجي. يقول عودة: «في ذلك اللقاء، أشدنا بمبادَيْته وهمّته وكم نحن بحاجة لأمثاله، وقلنا له نحن معك ومع قرارك في الإضراب... دردشنا لحوالى ساعة ثم غادر إلى الزنزانة الانفرادية، ولم نره ثانيةً».

بعد أشهر على هذا اللقاء، أُفرج عن كبوجي بشروطٍ عقب مفاوضات ووساطة دولة الفاتيكان لدى «إسرائيل» وتدخّل البابا بولس السادس عشر، ونُفي إلى روما.

لقد كرّس كبوجي جبّته الكهنوتية لفعل التحرير والمقاومة، وتجربته الدينية والنضالية تستلهم من «لاهوت التحرير»، وهي حركة قادها رجال دين كاثوليك في أميركا الجنوبية حيث نادوا بإقامة العدالة الاجتماعية والمساواة عبر الفعل السياسي والنضالي، وأعادوا قراءة الإنجيل على ضوء كتابات ثورية، باعتباره كتاباً لتحرير الفقراء والمضطهدين من الظلم الاقتصادي والاجتماعي. هكذا نظر كبوجي إلى موقعه كرجل دين، مؤمناً أن المسيح السوري هو «الفدائي الفلسطيني الأول».

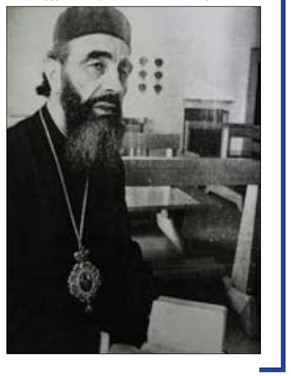
في الصورة المطران كبوجي في روما بعد أيام من تحريره ويبدو عليه النحول الشديد بسبب الإضراب المديد عن الطعام (نقلاً عن صفحة الكاتب حسن م يوسف)

الأخبار
al-akhbar
الخميس 14 أيار 2020 العدد 4049

صورة وخبر

يستعد دير «مور قورياقوس» في ولاية باطمان التركية، لاستقبال الزوّار والسيّاح بعد انتهاء المرحلة الأولى من أعمال ترميمه. يعود تاريخ بناء الدير الواقع على سفوح جباك «قرا»، إلى أكثر من 1600 عام، ويمتد على مساحة ألفين و500 متر مربع. وحالياً، يخضع الدير التاريخي الذي بناه المسيحيون السريان، لعملية ترميم على ثلاث مراحل، انتهت أعمال أوّلها. وفي الوقت الذي تتواصل فيه أعمال المرحلتَيْن الثانية والثالثة، يتحضّر القسم الجاهز منه لاحتضان الزوار قريباً. (محي الدين بيجا ــ الأناضول)

منوعات

في لبنان... كمامات على الموضة!

تحوّل عدد من المشاريع التجارية اللبنانية من تصنيع منتجات مثل الأثاث والملابس إلى إنتاج الكمامات، ما يشكّل فرصة مفيدة في الوقت الذي يضغط فيه فيروس كورونا على الاقتصاد المحلّي المنهار أصلاً، مع انخفاض قيمة العملة المحلية وزيادة البطالة والتضخّم والفقر منذ العام الماضي.
مجموعة «بقجة» التي تتّخذ من بيروت مقرّاً لها، متخصّصة في صنع الأثاث، لكن العمّال يكرّسون وقتهم الآن لخياطة وصنع كمامات الوجه الحريرية الملوّنة للمساعدة في الحدّ من انتشار فيروس كورونا. تذهب أرباح الكمامات، التي تبلغ تكلفتها حوالى 35 دولاراً، إلى الممرضات على خطّ المواجهة في الحرب ضد الوباء الذي ضاعف المشاكل في بلد يواجه أزمة اقتصادية حادّة.
في حديث إلى وكالة «رويترز»، تقول المؤسّسة المشاركة في «بقجة» هدى بارودي: «رأيت على التلفزيون ممرضة في مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي تبكي... سنعطي الممرضات قسماً من مبيعاتنا». وأوضحت أنّ الناس يطلبون هذه الكمامات «لأنّها ترفع المعنويات وتحسّن النفسية». وعلى الرغم من إغلاق المتجر الراقي والأتيليه، تم توصيل ماكينات الخياطة والقماش للعمال في سبيل إتمام المهمّة من المنزل.
بدوره، يخوض إريك ريتر، صاحب مشغل «إمرجنسي روم» (غرفة الطوارئ)، التجربة نفسها اليوم، بعدما بدأها بتصنيع قطع خاصة بعائلته. وهو يسعى لأن تظلّ الكمامات في حدود السعر المقبول، لكن على أن يكون ذلك كافياً لدفع رواتب موظفيه. علماً بأنّه يبيع الكمامة بحوالى خمسة دولارات على أساس سعر السوق الموازية.

«ابتسامة محمد» متوّجة في إيران

في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أطلقت الكاتبة بتول زين الدين قصتها القصيرة «ابتسامة محمد». جاء تصميم الأخيرة (زينب رضى شاتيلا) على حجم هاتف يوضع على كفّ اليد، وسمح بتصفّح القصة لشخصين في الوقت عينه. فقد ضمّ على غلافه الخلفي آيات قرآنية عدة. أخيراً، وضمن فعاليات مهرجان «خاتم» الإيراني، فازت القصة (رسوم: عبير مراد) بالمرتبة الأولى ضمن قسم المهرجان الدولي، بعد تأهّلها مع خمس قصص أخرى من إيران والعراق ولبنان. أبدى القائمون على الحدث إعجابهم «بالصورة الحقيقية» التي نقلتها القصة عن النبي محمد، و«حثّ البشر على الاقتداء بأخلاقه». يذكر أن القصة متوافرة في مكتبة فيلوسوفيا (حارة حريك) ويمكن طلب نسخة عنها عبر تطبيق واتساب على الرقم: 71/548418.

متاحف توثّق مرحلة الإغلاق

لا تزال جائحة كورونا مستعرة، لكن المتاحف بدأت توثّق مشاهد الحياة في ظلّ تدابير الإغلاق. في حديث إلى وكالة «فرانس برس»، قالت بياتريس بيلين، وهي إحدى القيّمين في متحف لندن، إنّها «تجربة غير عادية... عندما علمنا أنه سيكون هناك إغلاق، بدأنا نتحدث على الفور في أننا سنكون في حاجة إلى جمع شيء ما للمستقبل». هكذا، أطلق المتحف المكرّس لتاريخ العاصمة البريطانية، نداءً إلى سكان لندن للتبرّع بمقتنيات تعكس حياتهم خلال تفشي كوفيد ـ 19.
ومن بين العناصر التي جُمعت حتى الآن، وعاء من المربى محلّي الصنع، وأداة تُصدر الأصوات وتُستخدم لمرافقة «التصفيق لمقدمي الرعاية» الأسبوعي في أنحاء البلاد. وردّاً على دعوة «هوم ميوزيم» اللندني، سجّلت إحدى العائلات طريقة إعداد شاشة أمام طاولتها حتى يتمكّن أفرادها من مشاركة وجبة مع الأقارب عبر الفيديو.
ويطلب المتحف أيضاً من الناس تسجيل ما يشعرون به تجاه منازلهم التي أصبحت تُستخدم الآن كمكاتب وصفوف دراسية وصالات رياضية. تعليقاً على الموضوع، قالت مديرة المتحف، سونيا سوليكاري، إنّ «أكثر ما يبدو ثابتاً في بعض الشهادات هو صمود الناس في هذا الوضع وكيف يتغيرون ويتأقلمون معه». أما في السويد، فيجمع متحف «نورديسكا موزيت» في ستوكهولم حالياً انعكاسات الأطفال حول طريقة تغيّر حياتهم اليومية ونظرتهم إلى المستقبل. وفي فيينا، تعدّ صورة عيدِ ميلاد أُقيم خلال مرحلة الإغلاق وإرسال قبلة من خلال نافذة جزءاً من 1800 صورة وعنصر جمعها متحف المدينة. وقد ألهم الحجر الصحي أيضاً ثلاثة مصمّمي إعلانات في برشلونة لإنشاء متحف افتراضي على إنستغرام. وتم تقديم أكثر من 900 قطعة إلى متحف «كوفيد آرت ميوزيم» من كلّ أنحاء العالم.

(جون ماكدوغال ـ أ ف ب)